جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

العلوم الاجتماعية

فلسفة

فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

مرفق دلال

يوم: 26/05/2025

جدلية الأصالة والتقليد عند مولود قاسم نايت بلقاسم

لجنة المناقشة:

العضو 1	الرتبة	الجامعة	الصفة
حميدات صالح	الرتبة	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية : 2025/2024

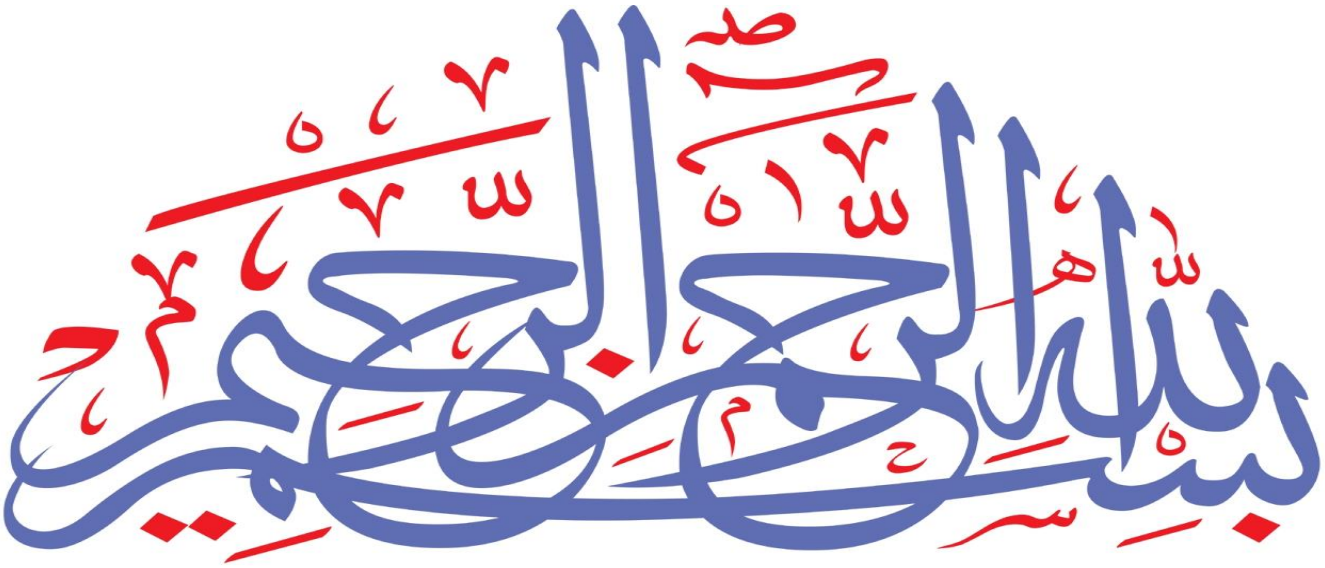
بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ
الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ
الصَّالِحِينَ

شكر وعرفان

الحمد لله العلي القدير الذي بعونه تم انجاز هذا العمل المتواضع ، وأتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف: **حميدات الصالح** الذي أفادنا بنصائحه المستمدة وتوجيهاته العلمية وحرصه الكبير على انجاز هذا العمل فلك منا ألف شكر وشعور نبيل وأدعو الله تعالى أن يجازيك بالخير والعطاء ويوفقك في حياتك، فدمت لنا نعم الأستاذ ونعم المشرف .

فشكرا شكرا على دعمك وتفانيك.

إهداء

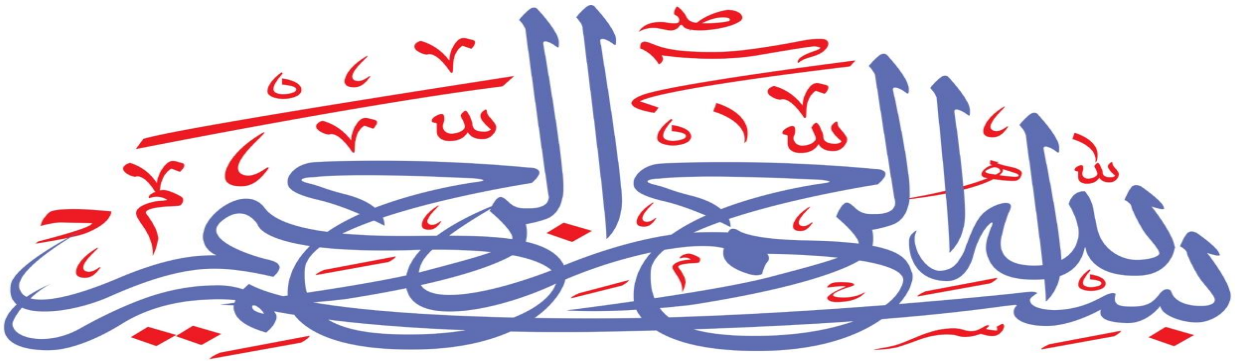

بسم الله الذي تتم بنعمته الصالحات وبتوفيقه تتحقق الغايات، اهدي هذا العمل الى:

كل من كانوا لي سندا في كل لحظة الى من غرسوا في قلبي قيم الحب الصبر والايمان الى أمي وابي رمز العطاء.

والى اخوتي واخواتي شركاء الطفولة والذكريات الجميلة

اهديكم هذا العمل عرفانا وامتنانا فأنتم النور الذي انار طريقي والقوة التي منحتني الدافع للاستمرار

الى عائلتي الصغيرة زوجي رفيق دربي وأولادي الأحباء نبض قلبي وروحي أنتم الأمل الذي يكبر بداخلي كل يوم أنتم الحلم الذي تحقق والفرح الذي لا يغيب من أجلكم أكتب وأحلم وأصبر وأسعى أنتم عالمي الجميل تقي الدين، شهد، شيراز

وإلى عائلة زوجي الكريمة التي كانت لي بعد الأهل أهلا والد ووالدة زوجي الكريمين حفظكما الله الى شمس الدين وابنته الغالية أسيل والزوجة الكريمة إلى كل أخوات زوجي وسيلة، هدى، لينة لكم مني كل التقدير والمحبة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
صفحة الواجهة	
شكر وعرفان	
اهداء	
مقدمة	01
الفصل الأول: السياق التاريخي والفكري لمفهوم الأصالة والتقليد	05
تمهيد	06
المبحث الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية للأصالة والتقليد	07
1- الأصالة لغة واصطلاحا	07
2- الهوية لغة واصطلاحا	10
3- التقليد لغة واصطلاحا	12
المبحث الثاني: الأصالة والتقليد في الفكر العربي الإسلامي	13
1- جمال الدين الأفغاني	13
2-محمد عبدو (1849-1905)	15
3- عبد الرحمن الكواكبي	17
4- عبد القادر المجاوي (1848-1913)	19
المبحث الثالث: مولود قاسم نايت بلقاسم حياته وأعماله وأهم مؤلفاته	21
1-مولده ونشأته	21
2- تعليمه	22
3- أعماله ومؤلفاته	23
خلاصة الفصل الأول	26
الفصل الثاني: الأصالة والتقليد في فكر مولود قاسم	27

تمهيد	28
المبحث الأول: مفهوم الأصالة عند مولود قاسم نايت بلقاسم	29
المبحث الثاني: مقومات الأصالة عند مولود قاسم نايت بلقاسم	32
1- الدين	32
2- اللغة العربية رمز الهوية الوطنية	35
3- التاريخ	38
المبحث الثالث: موقف مولد قاسم من ثنائية الأصالة والتقليد	41
1-موقف مولود قاسم من التقليد	43
خلاصة الفصل الثاني	48
الفصل الثالث: فكر مولود قاسم نايت بلقاسم في ميزان النقد	49
تمهيد	50
المبحث الأول: المآخذ	51
1- التيار الفرانكفوني	51
المبحث الثاني: المكاسب	54
1-عبد العزيز بوتفليقة وعثمان سعدي	55
2- ابو القاسم سعد الله ومحمد الشيخ بن الشرف	56
3- يحي بوعزيز وعبد الرحمن شيبان	57
المبحث الثالث: أثر فكر مولود قاسم على الواقع الجزائري	58
1-تأسيس التعليم الأصلي	59
2- ملتقيات الفكر الاسلامي	62
خلاصة الفصل الثالث	64
خاتمة	65
قائمة المصادر والمراجع	68
الملخص	76

مقدمة

تمثل جدلية الأصالة والتقليد واحدة من ابرز الإشكاليات التي واجهت المجتمعات العربية والإسلامية في العصر الحديث، وخاصة في أعقاب الاستعمار الذي خلخل البنى الثقافية والاجتماعية والسياسية ، محاولا بذلك طمس الهوية العربية الإسلامية والأصالة هي جزء لا يتجزأ من هوية الفرد والمجتمع، وهي تعكس القيم والتقاليد والمعتقدات التي ورثناها عن الأجيال السابقة ، ومع ذلك فإن الانغلاق على التقاليد القديمة دون مواكبة التطورات يمكن أن يؤدي إلى الجمود والتأخر.

و من جهة أخرى، ينظر إلى التقليد على انه الاستمرار في نمط حياة محددة والالتزام بالقوانين والأعراف السائدة، في حين الابتكار يعكس الرغبة في التجديد والبحث عن حلول جديدة للمشاكل المعاصرة.

وتعتبر هذا الموضوع من القضايا الهامة التي تشغل المجتمعات في عصرنا الحالي، حيث نواجه تحدي التوفيق بين قيمنا الراسخة وما تفرضه العولمة والتقنيات الجديدة في ظل المحاولات الكثيرة للمحافظة على هويتنا الثقافية والتراثية ضد الغزو الحضاري والثقافي الغربي، وفي نفس الوقت محاولتنا أن نستفيد من الابتكارات والتطورات لتحقيق التقدم والازدهار

قد طرحت الإشكالية بإلحاح في الجزائر التي عاشت استعمار استيطاني دام أكثر من 130 سنة، عمل على طمس الهوية الوطنية ومحاولة إحلال الثقافة الفرنسية محل الثقافة العربية الجزائرية.

لتجد النخبة الجزائرية نفسها أمام تحدي إعادة بناء الشخصية الجزائرية والمحافظة على مقوماتها الأصيلة، وهذا ما تجلى في ظهور الحركات الإصلاحية التي دعت إلى التمسك بأصالتنا والاعتزاز بلغتنا وديننا وتراثنا، وفي هذا السياق برز المفكر والسياسي الجزائري مولود قاسم نايت بلقاسم:

فكيف عالج مولود قاسم نايت بلقاسم جدلية الأصالة والتقليد في فكره؟

وتتفرع من هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية:

-ما هو المدلول الفكري واللغوي للأصالة والتقليد في الفكر الإسلامي؟

-ما هو تصور مولود قاسم نايت بلقاسم للأصالة وكيف ربطها بالهوية الجزائرية وما هي مقومات الهوية الأصيلة عنده؟

-ما موقفه من التقليد؟ وهل استطاع أن يتجاوز هذه الثنائية ليقدم لنا حل من خلال مشروعه النهضوي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على الخطة التالية المتكونة من ثلاث فصول يندرج تحت كل فصل ثلاثة مباحث:

الفصل الأول بعنوان: السياق التاريخي والحضاري لمفهوم الأصالة والتقليد

المبحث الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية للأصالة والتقليد

المبحث الثاني: الأصالة والتقليد في الفكر العربي الإسلامي

المبحث الثالث: مولود قاسم نايت بلقاسم حياته وأعماله واهم مؤلفاته

الفصل الثاني بعنوان: الأصالة والتقليد في فكر مولود قاسم

المبحث الأول: مفهوم الأصالة عند مولود قاسم نايت بلقاسم

المبحث الثاني: مقومات الأصالة عند مولود قاسم نايت بلقاسم

المبحث الثالث: موقف مولود قاسم نايت بلقاسم من ثنائية الأصالة والتقليد

الفصل الثالث بعنوان: فكر مولود قاسم نايت بلقاسم في ميزان النقد

المبحث الأول: المآخذ

المبحث الثاني: المكاسب

المبحث الثالث: اثر فكر مولود قاسم نايت بلقاسم على الواقع الجزائري

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا المنهج التاريخي الوصفي، من خلال تتبع المسار التاريخي لفكر مولود قاسم واعتمدنا على المنهج التحليلي الذي استعملناه في دراسة وتحليل فكر مولود قاسم ومناقشته وربطه ببعضه البعض.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها : أنية وأصالة أصالية أم انفصالية الجزء الأول والثاني لمولود قاسم، ومن أهم المراجع تاجي اسماعيل ، مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية ، ويعود دافع اختيارنا للبحث إلى دوافع موضوعية ودوافع ذاتية تتمثل الدوافع الموضوعية في: أهمية الموضوع في الفكر الجزائري وقلة الدراسات الأكاديمية المتخصصة، أما الدوافع الذاتية فتمثلت في اهتمامي الشخصي بكل ما يخص الفكر العربي الإسلامي وخاصة الجزائري بحكم انتمائي بالطبع، وكذلك تشجيع الأستاذ المشرف على تناول الموضوع.

وتكمن أهمية البحث في رهنية الإشكالية الأصالة والتقليد التي لا تزال تلقى بظلالها على واقع المجتمعات العربية والإسلامية عموما، أما الهدف من البحث هو محاولة تسليط الضوء على شخصية مولود قاسم وعلى مساهماته الفكرية التي يمكن أن تلهم الأجيال الجديدة في سعيها لبناء هوية متوازنة، واعتمدنا في بحثنا هذا دراسات سابقة تمثلت في تاجي إسماعيل ، مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية، وعبد الرزاق بلقاسم الهوية والحضارة للأمة الجزائرية بين مولود قاسم ومصطفى الأشرف .

أما فيما يخص الصعوبات فلم أواجه صعوبات في هذا البحث ضيق الوقت وختمنا بحثنا هذا بخاتمة فيها استنتاجات البحث.

الفصـــل الأول:السيـاق التاريخـي والحضـاري لمفهوم الأصالـة والتقليد

تمهيد:

بما أن إشكالية الأصالة والتقليد لم تكن محل اهتمام مفكري الفكر الجزائري فقط، بل كانت محل اهتمام وتفكير لدى فلاسفة ومفكري الفكر العربي والإسلامي بصفة عامة وذلك بسبب الأوضاع المزرية التي وصل إليها العالم الإسلامي، نتيجة لما خلفه الاستعمار من استدمار ومحاولة لطمس الهوية العربية والإسلامية من جهة، والغزو الثقافي والفكري من جهة أخرى، لذلك سنتطرق في هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول سنتناول فيه مفهوم الأصالة والتقليد لغة واصطلاحا، والمبحث الثاني سنتناول الأصالة والتقليد من منظور بعض مفكري العرب وبالتحديد الذين سبقوا مولود قاسم نايت بلقاسم وكان لهم تأثير عليه وهم جمال الدين الأفغاني ومحمد عبدو وعبد الرحمن الكواكبي، والمبحث الثالث سنتناول فيه التعريف بمفكرنا مولود قاسم نايت بلقاسم نشأته وحياته وأهم مؤلفاته.

المبحث الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية للأصالة والتقليد

أ: الأصالة لغة

للأصالة Authencity originality في الانجليزية: Authencité originalité في الفرنسية معنيين أساسيين:

الأول: هو الصدق (Authencity) ويقال على وثيقة أو عمل صادر حقا عن صاحبه ويقابله المنحول(aprocryphe) تقول النسخة الأصلية أو الأصيلة هي النسخة التي كتبها المؤلف بيده، إلا أن كون الخبر آتيا من مصدره الأول لا يدل على صدقه دائما، وتطلق الأصالة أيضا على صدق الوثيقة التي كتبها قاض أو كاتب بالعدل أو موظف رسمي أو تطلق على صدق مضمون الوثيقة ومطابقته للواقع، والأصالة في علم ما بعد الطبيعة هي المطابقة التامة بين ظاهر الوجود وحقيقته، وفي علم الأخلاق هي الصدق والإخلاص ويطلق مصطلح نقد الأصالة في علم التاريخ على نظر المؤرخ في الوثائق والروايات هل هي صحيحة أو مزورة

الأصالة عند هيدغر:

هي الأفكار والعواطف الصادرة حقا عن صاحبها، فكل من كان تفكيره صدى للبيئة أو للرأي العام وكلامه غير صادر عن ذاته وغير متصل بالواقع لم يكن إنسانا أصيلا[1]

الثاني: هو الجدة والابتداع؛ وهو امتياز الشيء أو الشخص على غيره بصفات جديدة صادرة عنه، فالأصالة في الانسان ابداعه وفي الرأي جودته وفي الأسلوب ابتكاره وفي النسب عراقته، والأصالة بهذا المعنى ضد السخف والاسفاف والابتذال وهي ان ينأى المرء بشيء جديد مبتكر لم يسبقه إليه أحد، فإذ قلد غيره لم يكن أصيلا

الأصل:

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي،ج01،دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982، ص 95 .

هو ما يتبنى عليه غيره، الأصول : جمع أصل وهو في اللغة عبارة عما يفتقر اليه ولا يفتقر هو إلى غيره وفي الشرع عبارة عما يبنى على غيره ولا يبني هو على غيره فالأصل ما ينبت حكمه بنفسه[1] ويبنى عليه غيره

أصل الشيء : جعل له أصلا ثابتا يبنى عليه،تأصل: أصل، واستأصل الشيء: نزعه من أصله

فالأصالة في الرأي الإتيان بفكرة مبتكرة في النسب عراقته[2] ، أصل الشيء : أسفله وأساس الحائط أصله و (استأصل) الشيء ثبت أصله وقوعا ثم كثر، أصل كل شيء ما يسند ذلك الشيء اليه؛ فالأب أصل للولد والنهر أصل للجدول والجمع (أصول) أصل النسب بالضم أصالة تشرف فهو (أصل) وأصلته تأصيلا جعل له أصلا ثابتا يبنى عليه.

وقال الكسائي (الأصل) الحسب والفصل : النسب، قال ابن الأعرابي : (الأصل) : العقل و(الأصيل) العشي وهو ما بعد صلاة العصر إلى الغروب، والجمع (أصل) بضمتين أو(استأصلته) بأصوله ، وقيل (استأصل) الله تعالى الكفار أي أصلكهم جميعا[3]

في القرآن الكريم:

قوله تعالى: "ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء"[4]

ومن مدلولات الأصالة القاعدة وأصل كل شيء أسفل أيضا الدوام والاستمرار فيقال بأن النخل بأرضنا لأصيل اي هو لا يزال ولا يفنى[5]

الأصالة:

---

[1]علي بن محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة القاهرة، ص 26

[2]ابراهيم مذكور، المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية، ط د س، ص 19

[3]رجب عبد الجواد ابراهيم، معجم المصطلحات الاسلامية في المصباح المنير ، كلية الآداب، القاهرة، د ط، 2002، ص 19

[4]محمد عمارة، معجم المصطلحات بين الغرب والاسلام، نهضة مصر للطباعة والنشر ، د ب د ط ، 1938، ص 49

[5]علاء الدين الزاكي ، وسائل الدعوة بين الأصالة والمعاصرة دراسة دعوية، عدد 16 ، 2008، ص 05

اصطلاحا:

الأصالة هي الإنكفاء نحو الماضي والإحتماء فيه وعدم الخروج به إلى الإفادة منه في معالجة الواقع المعاصر واستشراف آفاق المستقبل، على ضوء تلك المعطيات لأن حياة الأمم والأفراد لا تخرج عن كونها حلقات متكاملة تؤسس كل منهما على الأخرى [1] ويعني ذلك العودة إلى الماضي والأخذ به من أجل استشراف المستقبل

الأصالة هي التمسك بالأصول واستلهامها[2]، يعرفها الدكتور عطاء الرحمن الندوي " هي العودة إلى الرسوخ والجذور والأصول والثبوت في تاريخ الاسلام وشريعته الخالدة والارتداء إليها شكلا ومضمونا "[3]

فالأصالة الإسلامية تعني التمسك بأصول الدين والشريعة والاعتصام بحبل الله المتين، كذلك عرفها أنور الجندي في قوله " الأصالة تنصب على رفض مقولة كتاب التغريب بأن أسلوب الغرب هو المنطق الذي يستطيع به المسلمون أن يحفظوا كيانهم ويحققوا وجودهم ويقيموا مجتمعهم"[4]

فالأصالة هي التزام ثقافة الأمة بأصول تشكل بنيتها الداخلية الهيكلية التي يلتف حولها ويركز إليها الجسم الثقافي العام، وتتعين هذه الأصول بجملة من المفاهيم المحورية والقيم الأساسية التي تميز ثقافة عن غيرها من الثقافات .

فالأصالة تناقض الإغتراب والإستلاب الفكري، فالأصالة في سياق الثقافة العربية تعني البحث عن أصول هذه الثقافة التي أعطتها وبهتها وبنيتها المتميزة واعتماد تلك الأصول لتحديد موانع القصور والانحراف في السلوك الثقافي.

---

[1]اكرم ضياء العمري: التراث والمعاصرة سلسلة فصلية تصدر عن محاكم الشرعية والشؤون الدينية ، قطر، 1984 ، ص 16

[2]محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1991 ، ص 15

[3]عبد الرحمن بدوي ، خصائص الأصالة والمعاصرة في الفقه الاسلامي، دراسات الجامعة الاسلامية ، 2007، ص ص (97. 120)

[4]أنور الجندي، المعاصرة في اطار الأصالة ، دار الصحوة، القاهرة، 1987، ص 37

ويعرفها حسن حنفي في كتابه الدين والتحرر الثقافي بأنها "لا تعني العودة إلى القديم والاعتزاز به، وكأن الماضي يحتوي على قيمة في ذاته وكأن العودة إليه تكون غاية في ذاته، وليس وسيلة لتعميق الجذور واكتشاف معوقات الحاضر أو الدوافع التي تقدمه، فالأصالة تعني التجانس في الزمان والتواصل في حياة الشعوب ، وأن يكون حاضرها استمرار لماضيها ومستقبلها واستمرار لحاضرها فلا ينفع الانفصام في شخصيتها.

وبما أن الأصالة تعبر عن مدى تمسك الشعوب بهويتها التي تميزها عن غيرها من الشعوب والأمم، فوجود اي امة من الامم مرتبط بمدى تمسكها بهويتها واعتزازها بها ولهذا ارتأينا وجوب وصنع تعريف للهوية.

الهوية لغة:

هي كلمة من ضمير الغائب "هو" مضاف اليه ياء النسبة التي تتعلق بوجود الشيء المعني كما هو الواقع بخصائصه ومميزاته التي عرف بها.[1]

وهذا يعني ان الهوية هنا ان يكون الشخص هو هو ويكون يتميز بخصائص تخصه هو وحده وتميزه عن غيره.

كما عرفت "ايضا الهوية انما اشتقت من ضمير هو الذي يستعمل للفصل بين الموضوع والمحمول فعندما نقول زيد هو الشاعر أي نثبت الشاعرية في زيد"[2].

وهنا الهوية اشتقت من الضمير هو الذي يستخدم للفصل بين الموضوع والمحمول فبدل أن نقول زيد شاعر ونقول زيد هو الشاعر وذلك لاثبات الشاعرية في زيد

اما في المعجم الوجيز فنجدها بهذا التعريف "الهوية الذات بطاقة يبين فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله وتسمى أيضا البطاقة الشخصية "[3].

---

[1]أحمد بن نعمان، الهوية الوطنية (الحقائق والمغالطات). الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،(د.س.ن)،ص 21.

[2]عبد الرزاق بلقاسم، الهوية والحضارة للأمة الجزائرية بين مولود قاسم نايت بلقاسم ومصطفى الأشرف .دراسة تحليلية رسالة ماجيستر، 2016/2015، جامعة الحاج لخضر باتنة، ص 10

[3]معجم اللغة العربية، المعجم الوجيز، مرجع نفسه، ص 654.

أي هي بطاقة التعريف التي تحمل معلومات الشخص الذاتية التي تدل على هويته وتميزه عن غيره.

أما في المعجم الوسيط فنجد ان " الهوية حقيقة الشيء التي تميزه عن غيره"[1]، وهنا الهوية ترتبط بضرورة وجود حقيقة معينة تجعل من الشيء يتميز عن غيره بحقيقته.

أما في لسان العرب لابن منظور (فإننا نجد لفظ "الهوية مشتق من لفظ هوى ، يهوى ، هوة ومفرد الهوية تصغير لهوة وهي الفوهة العميقة او البئر البعيدة الهوة").[2]

وبالتالي يمكن القول ان المفهوم اللغوي للهوية يعني المماثلة والتجانس والتطابق والوحدة.

اما في التراث الفكري العربي فنجد تعريفات كثيرة للهوية اذ عرفها الجرجاني بأنها" الأمر المتعقل من حيث امتيازه عن الاغيار، وعند ابن رشد تقال الهوية الترادف على المعنى الذي يطلق عليه اسم الموجود، وعند الفرابي هوية الشيء عينيه وتشخيصه وخصوصيته ووجوده المتفرد الذي لا يقع فيه اشتراك[3]

اصطلاحا:

تعددت الآراء حول مفهوم الهوية نتيجة تعدد أبعاد هذا المفهوم اجتماعيا وثقافيا ونفسيا، مما يصعب إيجاد مدلول موحد يشكل التقاء الأبعاد السابقة.

وبناء على ذلك يمكننا القول ان الهوية هي مجموع الصفات والخصائص الجسمية والعقلية والنفسية والوجدانية التي يتصف بها الانسان على المستوى الفردي.

أما على المستوى الاجتماعي فهي مجموع الصفات او السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الادنى المشترك بين جميع الافراد الذين ينتمون الى امة من الامم، هذه السمات تجعلهم يعرفون ويتميزون عن سواهم من افراد الامم الاخرى.

---

[1] معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مرجع نفسه، ص 998.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مجلد06، مصر: دار المعارف، ص 935.

[3] ناجي اسماعيل ، مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية، مرجع نفسه، ص 226.

وتتمثل في اللغة والتاريخ المشترك لأن وحدة اللغة تكون وحدة الفكر والتاريخ المشترك يكون وحدة الضمير وذلك ما تستند عليه في بروز قومياتها .

ويقول الدكتور نيقولا زياد في تحديد شخصية الامة العربية "نحن أمة لأننا وحدة روحية لنا بلاد نقطنها وتاريخ نرجع اليه ولغة حية نتكلمها وأدب نستعذب به وذكريات نتغنى بها"[1]

تعريف التقليد لغة:

في الفرنسية imitation

في الانجليزية imitation

في اللاتينية imitatio

التقليد هو اتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل معتقدا الحقيقة فيه ، من غير نظر إلى دليل كأن هذا المتبع جعل قول (الغير) أو فعله قلادة في عنقه أو هو قبول قول الغير بلا حجة ولا دليل

التقليد الذاتي هو أن يقلد الانسان نفسه بنفسه

التقليد الارادي: imitation volontaire هو أن يكون المقلد مريدا للفعل الذي يقلده كالرجل الذي يقلد مخارج الحروف والألفاظ الاجنبية[2]

وعرف كذلك التقليد في المعجم الفلسفي مراد وهبة

تقليد: tradition هو الأخذ بقول الغير ممن ليس قوله حجة شرعية من غير مطالبة بالدليل الذي بني عليه هذا في مجال الأحكام الشرعية، وهناك تعريف أكثر دقة إذ يتناول كل ما يصدر عن الانسان من آراء أو أحكام وهو قبول قول الغير في مسائل الدين بلا دليل واتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل معتقدا الحقيقة فيه من غير نظر وتأمل في الدليل[3].

---

[1] ناجي اسماعيل، المرجع نفسه، ص 227.

[2] جميل صليبا، المرجع نفسه، ص 327. 328

[3] مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2007، ص 207

التقليد: اتباع الانسان غيره فيما يقول او يفعل من غير تأمل في الدليل، والتقليد عبارة عن قبول قول الغير بلا حجة او دليل[1]

التقليد: وضع الشيئ في العنق بشرط أن يحيط به قال ابن منظور : والقلادة ما فعل في العنق يكون للإنسان والفرس والكلب[2]

المبحث الثاني: الأصالة والتقليد في الفكر العربي الاسلامي

جمال الدين الأفغاني*:

يأخذ الصراع بين الأصالة والتقليد شكل الصراع بين الأجداد والأحفاد عند جمال الدين الأفغاني، حيث يعيب الأفغاني على الأحفاد عدم اتباع سنن الثني والفخر بالثبات والصبر والإقدام والبسالة والاعتصام بحبل الله، ويدعوهم إلى استلهام الأجداد ويستنفرهم للتمسك بالأصالة التي يرمز لها الأجداد، فللأحفاد حق في ميراث الأجداد وفي نفس الوقت يؤيد الأفغاني الشباب في معركتهم ضد الشيوخ[3] ، ويقصد بذلك أنه يجب على المسلمين أن يستلهموا من أصالة الإسلام أي من تعاليمه الأولى النقية التي تدعو إلى الحرية والعدالة والعقل والعلم، لكنه رفض التقليد الأعمى للماضي دون فهم أو تجديد، واعتبر أن الجمود الفقهي والفكري هو أحد اسباب تأخر الأمة الإسلامية، فهو يرى أن ضعف المسلمين لا يكون ناشئا إلا عن شيء من الإهمال في اتباع أوامر الشرع الإسلامي ونواهيه، بحكم قول الله تعالى " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم "، وقد يكون ذلك وربما لا ينكر الآن أن كثيرا من عامة المسلمين وإن صحت عقائدهم من حيث ما تعلق به الاعتقاد إلا

---

[1]علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، المرجع نفسه، ص 58

[2]ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف، القاهرة، ط ج ، ص 173

*إسمه جمال الدين الأفغاني واسم أبيه سفدار سيد ولد سنة 1254 هـ (1838–1939) وجاء في ترجمته في دائرة المعارف الإسلامية ما نصه " جمال الدين الأفغاني " السيد محمد بن صفدر، من أشهر أعلام الإسلام في القرن 19 وقد كان في رأي براون فيلسوفا وكاتبا وخطيبا وصحفيا معا ، على أنه قبل كل شيء من رجال السياسة، ينظر إليه مؤيدوه نظراتهم إلى وطني كبير، وينظر إليه خصومه نظرتهم إلى مهيج خطير . نقلا عن: علي عبد الحليم محمود، جمال الدين الأفغاني ، دار عكاظ للطباعة والنشر ، ص 33.

[3]جمال الدين الأفغاني، المئوية الأولى (1994– 1894)، الفصل الخامس الأنا والغير.

أنهم لا ينهجون في بعض أعمالهم منهاج الشريعة وهذا ما يحدث ضعفا في قوة الأمة بقدر الميل عن جادة الإعتدال في الفضائل والأعمال[1]

وهو يرى بأن السبب الأول في تدهور الحضارة الإسلامية وضياع مجد المسلمين هو " إهمال ما كان سببا في النهوض والمجد وعزة الملك وهو ترك حكمة الدين، والعمل بها وهي التي جمعت الأهواء المختلفة والكلمة المتفرقة وكانت للملك أقوى من عصبية الجنس وقوته".[2]

في البداية رفض الأفغاني التقليد رفضا باتا، وذهب إلى أن التمدن لا يتحقق بانتحال ما أنتجه الآخرون وتقليدهم فيه، وذكر في هذا الصدد تجربة المدارس التي بناها العثمانيون والمصريون على النمط الغربي، وكذلك البعثات التعليمية إلى أوروبا "ليحملوا إليهم ما يحتاجون له من العلوم والمعارف والصنائع والآداب وكل ما يسمونه تمدنا، وهو في الحقيقة تمدنا للبلاد التي نشأ فيها على نظام الطبيعة وسير الاجتماع الانساني"[3]، وهذا يعني أن كل أمة تقيم تمدنها على منظومتها القيمة الخاصة بها، ومن هنا لا يصلح استيراد تجارب التمدن كما هي، وإنما لكل أمة أن تؤسس تمدنها على منظومتها القيمة

ويقول أيضا "علمتنا التجارب ونطقت مواضئ الحوادث بأن المقلدين من كل أمة المنتحلين أطوارا وغيرها يكونون فيها منافذ ونوى لتطرق الأعداد إليها، وتكون مداركهم مهابط الوساوس ومخازن الدسائس بل يكونون بما أفهمت أفئدتهم من تعظيم الذين قلدوهم واحتقار من لم يكن على مثالهم سؤما على أبناء أمتهم.[4]

وهو يرى أنه يجب على العلماء المسلمين الإطلاع على التيارات الفكرية الحديثة لكن بقبول ما يتفق والشريعة الاسلامية، ويفيد المسلمين في حياتهم ورفض ما يتعارض وعقيدتهم

[1] جمال الدين الأفغاني ، العروة الوثقى ، مطبعة التوفيق ، بيروت ، 1328 هـ، ص 199.

[2] علي المحافظة ، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1914 /1798،ط 3، 1980، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت ، ص 70.

[3] جمال الدين الأفغاني، المرجع نفسه، ص 68.

[4] المرجع نفسه، ص 70.

ورفضه بالحجج العقلية والبراهين المنطقية، فالطريق إلى التمدن الحقيقي هو الإصلاح الديني، ويرى جمال الدين الأفغاني أن سبب التفاوت الموجود بين الغرب والعرب هو أخذ الغربيين بأسباب العلم والمدنية وتمسكهم بأهداف الحرية، بينما يخضع الشرقيون للحكم المطلق فعانوا استبداد الأمراء الظالمين وتعرضوا لعدوان المستعمرين، فتفشى الجهل والجمود فيقول " انظروا إلى العالم الغربي تروه على تقسيماته الحاضرة واستقلال عناصره وبمميزاته القومية، لما تساووا على الوجه النسبي بالفضيلة وأهمها العلم بالواجبات سواء كانت لهم أو عليهم "[1]

محمد عبدو*: (1849ـــ 1905)

ظهر الشيخ محمد عبدو في الفترة التي شهدت أحداثا خطيرة في العالم الاسلامي منها الهزائم التي تكبدتها الامبراطورية العثمانية التي كانت تسيطر على معظم المناطق العربية، وظهر عبدو في تلك المرحلة التي أخفق فيها عصر الخديوي عندما فتح الباب على المسائل الفكرية الكبرى التي باتت تطرح في كل العالم العربي والاسلامي تقريبا، والتي تصنع الدين في مقابل التطورات الحديثة في العالم، وكان مشروعه الاصلاحي مشروع توفيقي انطلاقا من قاعدة إيمانية تسليمية؛ أي أنه حاول دمج الأصالة بالمعاصرة بالجمع بين معطيات الحضارة وثمرات العصر من جهة والالتصاق التام بالهوية الاسلامية[2]

01ـــ الأصالة عنده:

*ولد الشيخ محمد عبده حسن خير الله في قرية محلة نصر بمراكز شبرا خيث من أعمال مديرية (محافظة) البحيرة في سنة 1749م 1266 هـ في أسرة تعتز بكثرة رجالها ومقاومتهم لظلم الحكام ... من أبرز أعماله الفكرية (الكتابة والقلم) (العلوم الكلامية والدعوة الى العلوم العصرية) نقلا عن: حمد عمارة، الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين ، دار الشروق ، ط02، 1407هـ-1977م، ص 24.

[1]قدري قلعجي، ثلاثة من اعلام الحرية. جمال الدين الأفغاني محمد عبدو سعد زغلول. دار الكتاب العربي، د ت ، ص 25.

[2]موسى بوبكر، الأصالة والمعاصرة في فكر محمد عبده ، مجلة الإحياء، جامعة باتنة (ص ص ص 531 ـ 533ـ 538).

تعلم محمد عبدو في النصف الثاني من حياته قراءة اللغة الفرنسية وطالع الفكر الأوروبي المعاصر على نطاق واسع، وكان على إتصال ببعض المفكرين الأوروبيين وكان يزور أوروبا كلما سنحت له الفرصة لتجديد نفسه، كما يقول ولإنعاش آماله في شفاء العالم من حالته الحاضرة فقد حمل عبده صورتين متناقضتين عن الحضارة الأوروبية: صورة ذلك الغازي المحتمل الخادع بالمادي عندما يتعلق الأمر بغيره، وصورة زاهية بالنظر إلى إنجازاتها العلمية ولهذا دعى إلى الإنفتاح والإنتفاع بما تحمله المدنية الاوروبية من علوم جديدة مفيدة و لابد من اكتسابها وبذل جهود في طلبها، إلا أنه لم يدع إلى التبني الكامل للقيم الأخلاقية والإجتماعية والسياسية أو إلى الإرتباط بأوروبا.

02ـ موقفه من التقليد:

الأستاذ محمد عبدو يرى بأن التقليد هو المشكلة الأساسية سواء كان التقليد تقليدا للمشايخ فيما ابتدعوه من بدع وخرافات وأوهام يحشون بها مناهج الأزهر، أو التقليد النصي للسلف الصالح بدون إبداء مرونة في التعامل مع مستجدات العصر وتغير المكان والزمان، إذ أن المشكلة في نلجأ للتقليد أصلا في كل هذا ونجد محمد عبده تحرير الفكر من قيود التقليد وفهم الدين على طريقة سلف الأمة، وذلك من خلال العودة إلى تعاليم الإسلام في مختلف الإجتهادات والمسائل الدينية، ففي كتابه رسالة التوحيد نجد نظرته التجديدية ولا بأس بالاستشهاد بنص قد يبدو طويل، لكنه يلخص أن صح التعبير المشروع الاصلاحي للأستاذ محمد عبده " أن الإسلام شجب التقليد الأعمى فيما يتعلق بالعقيدة، كما شجب التطبيق الآلي للواجبات الدينية وقد نبه الإسلام الفكر من غفوته ورفع الصوت ضد الجمود والجهل، فأعلن أن الإنسان لم يخلق كي يقاضي من عنان وإنما من طبيعته الخاصة وراء العلم والمعرفة وراء علم الكون ومعرفة الوقائع والأحداث الماضية [1]

من خلال هذا النص يوضح لنا محمد عبده بأن الإسلام يحول لنا عن التعلق بالأشياء الموروثة عن أبائنا وكونهم قد سبقونا في الوجود، لا يعني ذلك على معرفتهم أو على تفوقهم

[1] محمد عبده، رسالة التوحيد، دار الشروق، القاهرة، 1994، ص 145.

في التفكير والإدراك، بل إنما السلف والحلف هما متساويان في طبيعة الادراك، ودليل ذلك أيضا قوله "عاب أرباب الأديان في اقتفائهم أثر آبائهم ووقوفهم عندما اختطته سير أسلافهم" وقولهم " بل نتبع ما وجدنا عليه آبائنا " فأطلق بها لسلطان العقل من كل ما كان قيده وخلاصه من كل تقليد كان استعبده ورده إلى مملكته يقضي بحكمة وحكمته مع الخضوع مع ذلك لله وحده والوقوف عند شريعته [1]

ويؤكد محمد عبده خطر التقليد الأعمى بقوله "إننا نخشى لو تمادينا في هذا التقليد الأعمى استمرينا بالأخذ بالنهايات الزائدة قبل البدايات الواجبة أن تموت فينا أخلاقنا وعاداتنا وأن يكون إنتقالنا عنها على وجه تقليدي أيضا فلا يفيد "[2]

وكان يخشى من استمرار التقليد يعبر محو البدع والضلالات التي دخلت الإسلام، ويخاف على العقيدة أن تنهار بسبب طغيان الفكر الغربي الحديث، لذلك شن أقصى الحملات على المقلدين "فإن التقليد كما يكون في النافع يحصل في الضار فهو مصله يغدر فيه الحيوان لا تجمل بحال الانسان" .

عبد الرحمن الكواكبي:

جاء إسهام الكواكبي الفكري في العصر الذي بات يعرف اليوم بإسم عصر النهضة أي في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 ، وهو العصر الذي طرحت فيه مسألة تأخر المسلمين الحضاري مقارنة بالغرب موضع إشكال فكري يستدعي البحث والتنقيب.

فكان الكواكبي من الذين بحثوا في هذه المسألة وتميزت مقاربة الكواكبي بأنها وضعت بها على موضع الخلل الأصيل الذي أدى إلى تأخر المسلمين، وجد الكواكبي أن من أهم أسباب تأخر المسلمين هو الإستبداد السياسي لذلك حارب الإستبداد ودليل ذلك قوله "المستبد عدو الحق ، عدو الحرية والحق أب البشر والحرية أمهم والعوام صبية أيتام نيام " أو قوله "لو كان المستبد طيرا لكان خفاشا يصطاد هوام العوام في ظلام الجهل، ولو كان وحشا لكان ابن

[1] المرجع نفسه، ص 142.

[2] علي المحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ، ص 163.

آوى يتلقف دواجن الحواضر في ظلام الليل" وقوله أيضا " الإستبداد لو كان رجلا يحتسب وينتسب لقال أنا الشر وأبي الظلام وأمي الإساءة وأخي الغدر وأختي المسكنة وعمي الضر وخالي الذل وإبني الفقر وبنتي البطالة وعشيرتي الجهالة ووطني الخراب أما ديني وشرفي وحياتي فالمال المال المال ..."[1]

يرى كذلك الكواكبي ان من بين أسباب انحطاط الأمة الإسلامية وتخلفهم وضياع مجدهم هو ابتعادهم عن نقاوة دينهم، وشيوع البدع والضلالات التي دخلت على معتقداتهم ومن تلك الأسباب الدينية نذكر ما يلي:

-تأثير عقيدة الجبر على أفكار الأمة

-تأثر فن الجدل في العقائد الدينية

-إفساد الدين بتفنن المداحين بمزايدات ومتروكات وتأويلات

-التعصب للمذاهب وأزاء المتأخرين وهجر النصوص ومسلك السلف

-تشويه أفكار الأمة بكثرة تخالف الآراء في فروع أحكام الدين[2]

يرى الكواكبي أن السبب الأول في انحطاط المجتمع العربي راجع لأسباب دينية في المقام الأول وبسبب الإبتداع الذي وقع داخل المجتمع العربي والإسلامي خاصة وإنتشار البدع والخرافات الدينية في نفوس المسلمين وإهمالهم للدين، رغم أن العادات والتقاليد لها أهمية في الكتب السماوية إلا أنها تحد من التطور والإبداع الفكري المتجدد العصري . ويرى الاسلام دين الفطرة ... وهو مبني على العقل المحض والقرآن لا يكلف الإنسان الإذعان لشيء يفوق العقل، بل يحذره وينهاه عن الإيمان إتباعا لرأي الغير أو تقليد للآباء وما أحوج الشرقيين أجمعين من بوذيين ومسلمين ومسيحيين وغيرهم إلى حكماء لا يبالون بغوغاء العلماء الغفل

[1] عبد الرحمن الكواكبي، عباس محمود العقاد، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، ص 57.

[2] علي المحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة، المرجع السابق، ص 165.

الاغبياء ، الرؤساء القساة الجهلاء ، يجددون النظر في الدين فيعيدون النواقص المعطلة ويهذبونه من الزوائد الباطلة، فيحتاج إلى مجددين يرجعون به إلى اصله المبين[1]

ويوضح لنا الكواكبي أن الدين الاسلامي هو الدين الذي يولد عليه الإنسان بالفطرة ويكون مبني على أساس العقل ولا يجتهد الإنسان لشيء فوق حدود تفكيره وعقله بل يمنعه من التقليد الاعمى ، وحاجة العالم الإسلامي في وقتنا بكل طوائفه إلى حكام عادلين ومفكرين مجددين في الدين يجددون كل النواقص المعطلة ويمحون كل ما هو زائد وباطل، فهو يرى أن التجديد أمر طبيعي لأن التجديد يكون بالرجوع إلى الأصل والمنبع الذي خرج منه.

الفكر الإصلاحي في الجزائر: قبل الثورة التحريرية ، كان الفكر الإصلاحي في الجزائر يركز على مواجهة التأثيرات السلبية للاستعمار الفرنسي على الهوية الثقافية والدينية للشعب الجزائري ، سعى الإصلاحيون إلى إعادة إحياء التعليم الإسلامي واللغة العربية ، وتعزيز القيم الدينية والأخلاقية من خلال الدعوة والتعليم.

وكانت هذه الجهود تهدف إلى المحافظة على الهوية الوطنية ومقاومة محاولات التفرنس والاستعمار الثقافي الذي فرضته السلطات الفرنسية.

الشيخ عبد القادر المجاوي (1848-1913)*

تعتبر محاولة الشيخ عبد القادر الفكرية من أهم المحاولات الجزائرية الحديثة في ميدان النهضة ...لأنه أول من أثار الضمير الشعبي الجزائري وبجانب ما الشيخ شورة سياسية فإنه أضاف إليها ثورة فكرية تتمثل في تلك الأبحاث الدينية والتاريخية والفلسفية والكلامية[2]

---

[1] محمد عمارة، عبد الرحمن الكواكبي شهيد الحرية ومجدد الإسلام. دار الشروق. القاهرة ، 1984، ص 183.

*يعتبر الشيخ عبد القادر المجاوي بن عبد الله المجاوي من علماء نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 الذين تركوا بصمة عميقة في محيطهم الاجتماعي والفكري والسياسي ولد في تلمسان في عام 1266 هـ الموافق ل1848 وهو ينتمي إلى أسرة عريقة ساهمت في نشر العلم وممارسة القضاء ، تقلده والده محمد بن عبد الكريم المجاوي منصب القضاء لهذه المدينة لمدة 25 سنة . حمزة بوكوشة، شيخ الجماعة عبد القادر المجاوي، الثقافة، عدد 10، 1972/09/01، ص 09.

[2] عمار الطالبي، آثار ابن باديس ، مجلد 01، تفسير وشرح الأحاديث، الشركة الجزائرية لصاحبها عبد القادر بودواو شارع باب عزون، الجزائر، ص ص 15-16.

كما أنه كان يقوم بنشاط في سبيل الإصلاح والنهضة بدليل انتسابه إلى الجمعية السرية السياسية التي أسسها جمال الدين الأفغاني والتي تسمى بالعروة الوثقى.

موقفه من التقليد:

دعا الشيخ إلى رفض التقليد واستعمال النظر فقال "والمتبعون من الناس على قسمين : قسم عالم مسعد لنفسه، ومسعد لغيره، وهو الذي عرف الحق بالدليل لا بالتقليد ، ودعا الناس إلى معرفة الحق بالدليل لا بأن يقلدوه ، وقسم مهلك لنفسه ، ومهلك لغيره، وهو الذي قلد آباؤه وأجداده فيما يعتقدون ويستحسنون وترك النظر بعقله، ودعا الناس لتقليده والأعمى لا يصلح أن يقود العميان"[1]

إذن الشيخ عبد القادر رفض التقليد الأعمى للأجداد والسلف دون إعمال العقل والنظر واعتبر الإتباع بدون دليل باطل.

عبد الحميد بن باديس:

يرى الشيخ عبد الرحمن شيبان أن الإصلاح بدأ مع الإمام عبد الحميد بن باديس وأقرانه من العلماء أمثال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي وغيرهما فيقول" الفكر الإصلاحي عند ابن باديس هو فكر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ومبارك الميلي والعربي التبسي، وشعارهم في ذلك لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها ومن صفاء العقيدة لا تشوبها البدع والضلالات"[2]

إن العيشة التي عاش فيها ابن باديس والتيارات الفكرية التي كان يصارعها والضغوطات الاستعمارية التي نالت منه ومن شعبه صنعت منه شخصية قوية بإسلامها متطورة في تفكيرها شخصية تجمع في تفكيرها بين الاهتمام بالماضي والتطلع إلى المستقبل بين الإنكفاء

[1] المرجع نفسه، ص 17.

[2] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج01، ط 04، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 224.

على الذات والتفتح على الغير ... بين الاهتمام بالتراث والإقبال على العلوم المعاصرة وبكلمة جامعة بين الأصالة والتقليد.[1]

دعا ابن باديس أئمة الإصلاح إلى التمسك بأصول الإسلام ، والأخذ بمبادئه وحقائقه من مصادره الأولى بعيدا عن التشويه والتحريف ويرى بأن الدين الإسلامي هو عنصر قوة الأمة الجزائرية.

فلا قيام لأي نهضة بالنسبة لعبد الحميد بن باديس إلا بجعل الإسلام أساسها ، بمعنى أن النهضة تتحقق ببعث الإسلام من جديد ، أي بالإنطلاق من الأصالة حيث يقول ابن باديس مخاطبا المسلم الجزائري قائلا "حافظ على حياتك، ولا حياة لك إلا بحياة قومك ووطنك ودينك ولغتك وجميل عاداتك –هذه الأصالة –وإذا أردت الحياة لهذا كله فكن ابن وقتك تسير مع العصر الذي أنت فيه بما يناسبه من أسباب الحياة وطرق المعاشرة والتعامل ، كن عصريا في فكرك ، وفي عملك ، وفي تجارتك ، وفي فلاحتك ، وفي عدتك ورقيك"[2]

إذن فإبن باديس يدعو إلى التمسك بالأصالة والانفتاح على الغير ومواكبة العصرنة وتجلى ذلك من خلال دعوته إلى استيعاب كل علوم العصر التجريبية والعقلية.

ارسال البعثات العلمية إلى الغرب للاستفادة من المدنية الغربية تعلم اللغات الأجنبية فالإصلاح المنشود عند ابن باديس هو الذي يجمع بين الأصالة والعصرنة

المبحث الثالث: مولود قاسم نايت بلقاسم حياته وأعماله وأهم ؤلفاته

1. مولده ونشأته:

مولود قاسم نايت بلقاسم ومفكر ومناضل سياسي جزائري من مواليد السادس من جانفي 1927 بقرية بلعقال بمنطقة آيت عباس دائرة اقبو ولاية بجاية[3] ، أبوه محمد أوسعيد وأمه حفصة يايموث وكان له أخوان يكبرهما سنا وهما علي وعبد الله، عانت عائلته من الفقر

[1] معط الله فتيحة، البعد الديني في الفكر الإصلاحي لعبد الحميد بن باديس ، مجلة الباحث، عدد 16، ص 282.

[2] عليوان السعيد، فلسفة ابن باديس في الإصلاح المفهوم والمجالات والوسائل، مجلة المعيار، عدد 42، جوان 2017، ص ص 235–328.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم ، أبنية وأصالة. شركة دار الأمة للطباعة والنشر ، (د. ط)، الجزائر، 2013

والحرمان مما دعا والده إلى التفكير في الهجرة إلى فرنسا اقتداء بأقرانه من سكان بلعقال، تاركا وراءه عائلة تعولها سيدة لا حول ولا قوة وكان عليها أن تكد من أجل إعالة أبنائها الثلاث تعليمهم ريثما يأتي المدد من قبل الوالد[1]

2. تعليمه:

التحق مولود قاسم بالمدرسة القرآنية بالقرية شأنه في ذلك شأن بني جيله وعند بلوغه سن الرابعة والخامسة أرسلته العائلة إلى الكتاب للتعلم والأخذ بمبادئ القراءة والكتابة وحفظ جزء من القرآن الكريم، ثم انتقل إلى المدرسة الفرنسية حين بلغ سن السابعة فكان التلميذ يلتحق بالمدرسة القرآنية في الصباح الباكر مع صلاة الفجر وعند حلول الثامنة إلا ربع يسرع للإلتحاق بالمدرسة الفرنسية[2]

لم يكتف مولود قاسم بهذا الحد، فتعطشه للعلم والمعرفة دفعه للتوجه إلى زاوية تامقرة والتي تعرف بزاوية سيدي يحي العدلي، فكان له الحظ الكبير بأن درس على يد العلامة الجزائري الشيخ الطاهر آيت علجت، وفي هذه المرحلة ختم القرآن الكريم وأخذ منه بعض المتون العلمية (اللغة العربية ، العقيدة، التوحيد، الفقه، التعليم الباديسي).

لقد كانت هذه المرحلة حسب ما يعرف به مولود قاسم نفسه الفترة التي صقلت فيه شخصيته وثقافته، ولا نبالغ إذا قلنا أن هذه الفترة كانت حاسمة في رسم مستقبل المفكر مولود قاسم وحماسه في الدفاع عن الشخصية الإسلامية والوطنية، فالمدرسة التي تشرف عليها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خرج منها مولود قاسم متشبعا بأفكارها وشغوفا بشيخها عبد الحميد بن باديس الذي ظل يستشهد بأقواله في خطبه وكتبه[3]

---

[1] ناجي اسماعيل مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية (1927- 1992)، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر، 2014، ص ص 37ـ 39.

[2] ناجي اسماعيل مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظراته للهوية الجزائرية 1927- 1992، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في التاريخ ، جامعة منتوري قسنطينة، 2006- 2007، ص 12

[3] المرجع نفسه، صص 13- 14

الإنتقال إلى الزيتونة بتونس:

التحق بجامع الزيتونة بتونس سنة 1954 وانتقل إلى جامعة القاهرة 1950 ودرس في قسم الفلسفة نال شهادة الليسانس بامتياز وفي سنة 1954 ، انتقل الى باريس لتحضير الدكتوراه في الفلسفة حول الحرية عند المعتزلة، لكن ظروف الكفاح المسلح ونشاطه النضالي سبب له مضايقات البوليس الفرنسي فاضطر إلى التوجه إلى براغ عاصمة التشيك ثم انتقل إلى بون عاصمة ألمانيا الغربية آنذاك سنة 1957 لإعداد رسالة حول "مبدأ الحرية عند كانط"، ولكن لاقت نفس المصير ونفس السبب فتوقف عن الدراسة وتفرغ للعمل السياسي والجهادي[1] وبهذا انتهت مسيرته التعليمية

أعماله ومؤلفاته:شغر مولود قاسم العديد من المناصب في الدولة قبل وبعد الإستقلال أهمها:

وزيرا للتعليم الأصلي والشؤون الدينية (1977ـ1970)

وزير لدى الرئاسة مكلف بالشؤون الدينية (1977ـ1979)

عضو اللجنة المركزية مستشارا بالرئاسة مكلفا بالثقافة (1983ـ1979)

عضو اللجنة المركزية وأمانتها الدائمة بالمجلس الأعلى للغة الوطنية 1984 وباشتغاله لهاته المناصب قام بمجموعة من الأعمال والتغييرات في الجانب الديني والثقافي تمثلت فيما يلي:

ملتقيات الفكر الاسلامي: (1968ـــ1991).

أهم مؤلفاته:مؤلفات مولود قاسم التي نشرت في حياته رحمه الله لا يتعدى عددها الخمسة:

01. كتاب الجزائر:نشر هذا الكتاب في ألمانيا وباللغة الألمانية من قبل مكتب الجامعة العربية في بون arabishliga bonn أثناء الثورة 1957 وهو يمثل مجموعة المداخلات والمحاضرات التي ألقاها أيام الثورة التحريرية باسم جبهة التحرير الوطني، عندما كان مقيما في أوروبا وللأسف هذا الكتاب لم يتم إعادة نشره أو ترجمته إلى العربية

[1]. محمد الصالح الصديق ، الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم (خواطر وذكريات ومواقف وشهادات) دار الأصل للطباعة والنشر والتوزيع،ط 2، الجزائر، ص ص 42ـ 43.

02. أنية وأصالة:

سفر ضخم من 654 ص يجمع بين دقة المقالات التي كتبها مولود قاسم في مجلة الأصالة مضافا إليها محاضراته التي ألقاها في أوقات متلاحقة ومناسبات مختلفة، وكذا تعليقاته وتدخلاته الكثيرة أثناء جلسات ملتقيات الفكر الاسلامي 1975 م، ونشرت هذا الكتاب وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية و طبعته مطبعة دار البعث بقسنطينة 1975 م .[1]

03. أصالية أم انفصالية

كتاب ضخم من مجلدين كبيرين عبارة عن مقالات نشرت في مجلة الأصالة يتكون الأول من 416 صفحة بينها الثاني من 428 صفحة يحتوي على مداخلاته وتعليقاته خلال ملتقيات الفكر الاسلامي التي نظمت بعد سنة 1975 ، نشر هذا الكتاب من طرف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية أما الطبع كان من طرف دار البعث مدينة قسنطينة 1980. يتضمن الكتاب 57 موضوعا معظمها تدور حول نفس إطار الكتاب، لكن هناك بعض الإلتفاتات إلى مواضيع أخرى وقضايا فكرية لكن الفكرة المركزية تبقى هي قضية (الأصالة والمعاصرة) وكيف يمكن التوفيق بينهما [2]

04. ردود الفعل الأولية على غزة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر (طبع بدار البعث قسنطينة 1983)

05. شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830 في جزئين(نشر دار البعث قسنطينة 1985) القصد من هذه الدراسة هو أحكام الصلة بين حلقات سلسلة تاريخ أمتنا الجزائرية العريقة وإبراز ما كان لها من شخصية دولية متميزة.[3]

---

[1]مسعود فلوسي، مؤلفات مولود قاسم نايت بلقاسم محاورها الفكرية وقيمتها العلمية ضمن كتاب (الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم المفكر الموسوعي والوطني الثائر)، فصل في كتاب 01_07_2007، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة، الجزائر، ص 167ـ 159.

[2]د مسعود فلوسي، المرجع نفسه

[3]مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830. ج01، شركة دار الأمة للطباعة والنشر ، ص 09

06. مجلة الأصالة:

أسسها مولود قاسم في مارس 1971 بعد أقل من عام من ترأس وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية تناول فيها العديد من قضايا عصره حاول من خلالها تأصيل فكر جديد في الجزائر القائم على إحياء أمجاد الجزائر.[1]

كانت تصدر باللغة العربية وفيها بعض الأقسام باللغة الفرنسية ولما كانت تنشر فيها محاضرات ملتقيات الفكر الإسلامي، يبين مولود قاسم في العدد الأول لهذه المجلة مجموعة من النقاط حول شكلها ومضمونها والهدف منها وهي مجلة ثقافية بالدرجة الأولى والغرض الأساسي لوجودها هو إصلاح الثقافة ومحاربة الأفكار المسمة للعقول الجزائرية.

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، مجلة الأصالة ، عدد 01 مارس 1971 ، ص ص 01- 02.

خلاصة الفصل الأول:

وفي الأخير استنتجنا أن الأصالة تعبر عن التمسك بالجذور الثقافية والتراث العربي والإسلامي والسعي الى ابراز الهوية الحضارية، اما التقليد فهو يعبر عن التبعية والجمود الفكري سواء في تقليد الماضي بشكل حرفي دون وعي نقدي او في تقليد الغرب بشكل غير متوازن مما يؤدي الى ضياع الهوية.

ومن هنا فإن التحدي في الفكر العربي هو تحقيق التوازن بين الأصالة والتقليد بحيث لا تتحول الاصالة الى انغلاق ولا يصبح التقليد ذوبانا في الاخر، وهذا ما سعى إليه كل من جمال الدين الافغاني ومحمد عبدو وعبد الرحمن الكواكبي، حيث كان لهم دورا بارزا في صياغة الفكر الاصلاحي في العالم الاسلامي خلال القرن ال19 وبداية القرن ال20 رغم اختلاف توجهاتهم، إلا أنهم اشتركوا في السعي إلى اصلاح المجتمع الاسلامي عبر التجديد الديني ومحاربة الاستبداد وتحقيق التقدم العلمي والفكري، فركز الافغاني على احياء الوعي الاسلامي لمواجهة الاستعمار والجمود الفكري وهاجم التقليد الاعمى، ودعى إلى اصلاح الفكر الديني عبر العودة الى القرءان والسنة مع الاجتهاد في التفسير، ورأى ان التقدم العلمي والتقني ضروري لمنافسة الغرب وشدد على التحديث دون الانسلاخ عن الهوية الاسلامية، تمت محمد عبدو وهو تلميذ الافغاني دعى إلى تجديد الفقه الاسلامي لمواكبة العصر وشدد على الاجتهاد وتحرير الفكر من التقليد ورفض الاستبداد لأنه يرى بأن التغيير يبدأ من الفرد والمجتمع قبل السلطة ،أما عبد الرحمن الكواكبي فركز على محاربة الاستبداد السياسي باعتباره السبب الرئيسي لتخلف العالم الاسلامي.

الفصـــل الثانـــي: الأصالـــة والتقليـــد في فكر مولـود قاسم

تمهيد:

سنتناول في هذا الفصل مفهوم الأصالة عند مولود قاسم نايت بلقاسم ومقومات الأصالة عنده المتمثلة في الدين واللغة والتاريخ المشترك، وكيف ساهمت هذه المقومات في بناء شخصية الأمة الجزائرية ومدى أهميتها بالنسبة لمولود قاسم، ثم سنتطرق إلى موقفه من الجدلية القائمة بين الأصالة والتقليد هل هي أصالية أم انفصالية، وسنتعرف على أسباب رفضه للتقليد الأعمى لنصل في الأخير إلى الحل الذي قدمه مولود قاسم لهذه الجدلية .

المبحث الأول: مفهوم الأصالة عند مولود قاسم نايت بلقاسم

يقول مولود قاسم في تعريفه للأصالة" الأصالة هي شعور الإنسان أو اقتناعه العميق بانتسابه إلى مجموعة بشرية هي أمته وتشبهه ، بتصورات ، وأفكار انحدرت إليه من الأسلاف في أعماق التاريخ ويبلغها للأجيال على مر الزمن ويكون هو على مستواه[1]".

يقصد بذلك أن الأصالة هي ذلك الإحساس القوي بانتماء الشخص إلى أمته التي ورث عنها أفكاره وتصوراته من أجداده التي نقلها التاريخ وما زالت تتناقل للأجيال على مر الزمن، ولكن هذا لا يعني أن الأصالة هي التقوقع والجمود، فالأصالة في رأيه "ليست الانغلاق على الذات والتشبث بها والتقوقع حولها بل العكس هو بقاء الإنسان هو –هو مع الاستفادة من احتكاكه بالغير"[2]

فالأصالة هنا هي التمسك بالهوية والمحافظة عليها دون المغالاة في ذلك فهو يرى أن" شعبنا كافح أكثر ما كافح لأمن أجل مستوى من المعيشة يضاهي مستوى السويد أو كندا ولا من اجل ترف أو بذخ ولا مظاهر، وإنما كان أقوى الدوافع له في كفاحه هي بطاقة تعريفه هي هويته هي استرجاع شخصيته، وذاتيته، هي أنيته وأصالته، اللتان هما بهما من هو وليس شيئا بدونهما إطلاقا[3]

ويقصد هنا أن الأصالة هي التمسك بالهوية الوطنية واسترجاع ما حاول الاستعمار هدمه وطمسه ومحوه، إلا أن هناك من يرى أن الأصالية التي ينادي بها المفكر مولود قاسم هي امتداد للفلسفة الجوانية أو هي فلسفة تسير في منحاها الروحي الحذر من المادية الغربية وأخطارها على العقل العربي وسلوك الأجيال العربية وعادات المجتمعات الإسلامية، ويمكن أن نسمي الأصالية فلسفة الآنية التي أراد مولود قاسم أن ينظر لها ويربطها بالتاريخ والتراث وبالروح الوطنية والعربية والإسلامية، وذكر مولود قاسم أن عثمان أمين أهداه كتابه "الجوانية"

---

[1]مولود قاسم نايت بلقاسم، أصالية أم انفصالية. ج01، المرجع السابق، ص 91.

[2]مولود واحك، برهان الآنية من التوظيف الميتافيزيقي عند ابن سينا الى الدلالة الواقعية عند مولود قاسم. مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، خميس مليانة. الجزائر، 2022/07/14 .، ص 336.

[3]مولود قاسم نايت بلقاسم، آنية وأصالة، مرجع سابق، ص 153-154.

أثناء الملتقى الخامس للفكر الإسلامي في مدينة وهران 1971 ، وكتب في الإهداء "إلى فيلسوف الآنية والأصالة"[1] بمعنى أن فيلسوف الجوانية كان يرى في مفكرنا فيسلوف الآنية والأصالة، لقد طرح مولود مصطلح الآنية* في كتابه " أنية وأصالة"، عندما تحدث عن الأسباب التي لها دخل في حدوث أزمة الحضارة ، وعن كيفية معالجة هذه الحقائق التي عايشها العالم العربي، مع ذكره أن عدو التصدي لهذه المسائل الشائكة التي لها دخل يتأزم الوضع داخل الأمة العربية ، وفي نفس الوقت لها علاقة متينة بتطورنا، وسيرنا في ركب الحضارة، لذلك استخدم مصطلح الآنية والأصالة وهو يقصد بالآنية "ذلك الوعي الحاد بالذاتية والشخصية"، كما يعرفها أيضا في قوله "أن الآنية ليست علاقة بالأنانية بل هي شعور سامي لدى الإنسان بوجوده كإنسان وتميزه عن الغير وليست لها أي علاقة بالأنانية التي هي ابغض الانفعالات والدوافع الإنسانية"[2] " iden" بمعنى نفس الشيء هو هو و entitas بمعنى الكيان التي هي حالة جر من حالة الرفع "ens"[3] ، وهذا يعني أن مولود قاسم يرى بأنه لابد من استخدام كلمة الآنية بدل من استخدام الهوية، لأن الهوية ليست كلمة عربية بل آخذناها عن إخواننا في المشرق حيث يقول "... أو الهوية كما يقول إخواننا في المشرق عن جهل ، ونتبعهم نحن في ذلك عن تقليد أعمى افظع من الجهل"، وهي ترجمة للفظ الأوروبي Idendité ..."[4]

إذن هو رفض استخدام كلمة الهوية لأنها تعبر عن الجهل والتقليد الأعمى للغرب وهي كلمة غير أصيلة بل تعتبر دخيلة على لغتنا العربية ولذلك يفضل استخدام كلمة الآنية التي يرجع

[1]محمد ياسين رحمة، اوراق من ذاكرة المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم عثمان أمين فيلسوف الجوانية والوعي الذي مات فاقدا للوعي، جريدة الأيام نيوز، الجزء 03، الجزائر 2024/09/13

*الآنية لغة: من أنى يأني أنيا و إني وهو أني حان وأدرك ويقال ألم يأن و ألن يأن لك وأجودهن ما نزل به القران الكريم في قوله تعالى" لم يأن للذين ءامنوا" سورة الحديد الاية 16، وهو من أنى ، يأني، وآن لك يئن ومعناها كلها حان لك يحين وآنى الأمر حان وقته (ابن منظور، 2007، ص 161).

[2]فارس خيرة وحموم لخضر، مفهوم الآنية عند مولود قاسم. مجلة مقاربات فلسفية، عدد01، 2015/12/05، ص 222.

[3]مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830 ، ج02، مرجع سابق، ص 366.

[4]مولود قاسم نايت بلقاسم، أصالية ام انفصالية، ج02، مرجع سابق، ص 201.

أصلها إلى الفيلسوف ابن سينا الذي استخدمها في كتابه الإشارات والتنبيهات "أن الإنسان عندما يحلق في الهواء... ويبقى معلقا بين السماء والأرض... فكيف يشعر بنفسه؟ وماذا يبقى له؟... فيقول ابن سينا لم يبقى في تلك اللحظة للإنسان الذي يوجد في تلك الحالة إلا الشعور بنفسه، بالروح بالنفس، لا بالجسم يكاد يكون منعدما فلم يعد له الآن أن يشعر بنفسه فقط بآنيته ، يقول بآنيته". "أني واع بنفسي فأنا موجود"[1]

وهو يعني ذلك أن الإنسان إذا كان معلقا بين السماء والأرض بدون وجود شيء ليتشبث به ويتمسك به فإنه لا يبقى له سوى الشعور بآنيته وذاتيته وشخصيته، أي يشعر بنفسه فقط وعندما يعي ويشعر بنفسه وبآنيته يثبت وجوده ، وهذا ما يذكرنا بمقولة الفيلسوف ديكارت" أنا أفكر إذن أنا موجود"، التي اعتبرها مولود قاسم أن ديكارت أخذها عن ابن سينا فذلك الشعور بالآنية هو الفكر عند ديكارت.

إذن هو يرى أن ابن سينا هو الذي نحت هذه الكلمة على حد تعبيره، وديكارت أخذها عنه بعد ترجمة كتاب الإشارات والتنبيهات إلى اللاتينية واستخدمه في كتابه حديث المنهج"

ومولود قاسم قام بإسقاط فكرة ابن سينا على واقع الجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي فيقول"نحن كما في وقت الاستعمار معلقين في الهواء بين عالمين منزوع عنا جنسيتنا الجزائرية وغير معترف بنا ومع ذلك كنا كأكثر ما نكون اعتزازا بذاتيتنا وتعلقنا بمقومات شخصيتنا من دين ولغة وتقاليد..."

وهو يقصد هنا أننا كنا في وقت الاستعمار أكثر تمسكا بآنيتنا وعاداتنا وتقاليدنا وتراثنا وأكثر اعتزازا وفخرا بها رغم محاولات الاستعمار طمس الهوية الجزائرية وجعل الجزائر فرنسية وذلك بدافع الحفاظ على أصالتنا وآنيتنا من الاندثار والزوال، حيث يقول "... ولقد كنا نقاوم جميع الأمراض الاجتماعية والآفات المستوردة إلينا الغريبة عنا وكان ذلك بدافع من الذود عن هذه الآنية وتلك الأصالة"[2]

[1] المرجع نفسه، ص ص 199-200.

[2] المصدر نفسه، ص 104.

وهذا يعني كذلك أن الشعب الجزائري كان اعتزازا بآنيته وأصالته في زمن الاستدمار نابع من كيانه الداخلي الذي يمس صلب معاني التمسك بأصالتنا وآنيتنا ، رافضين لكل معان الفسخ والمسخ والنسخ الذي حملها الفكر الاستعماري الفرنسي

وفي الأخير تستنتج أن هاته الأصالة أو الشخصية أو الهوية أو آنية الأمة التي يتحدث عنها مولود قاسم إنما هي تتمثل في التمسك والحفاظ على مقومات الأمة المتمثلة في اللغة والدين والتاريخ وحب الوطن وأمجاد وانجازات الأجداد المادية واللامادية التي يخلدها التاريخ نفسه[1]

المبحث الثاني: مقومات الأصالة عند مولود قاسم نايت بلقاسم

لقد كان مولود قاسم يدرك تماما قيمة مقومات الآنية الجزائرية التي تعد كوعاء ثقافي في بناء الحضارة الجزائرية، التي شغلت تفكيره أثناء وبعد الحقبة الاستعمارية ولهذا نجده في كثير من كتاباته يشير إلى أهمية هذه المقومات في ترسيخ هويتنا الثقافية وفي المحافظة على أصالتنا ضد محاولات المستعمر المستمرة لطمس هويتنا الوطنية واستبدالها بالهوية الاستعمارية، كمحاولة نشر الدين المسيحي ليحل محل الدين الإسلامي ومحاربة اللغة العربية ومنع التدريس بها في المدارس إلا في بعض الزوايا ويتحفظ، وقد اخذ مولود قاسم مقومات الهوية من الفيلسوف قوتليب فيخته الذي حددها في كتابه" نداء إلى الأمة الألمانية" وأشار إليها مولود قاسم في كتابه "أصالية أم انفصالية" فقال " إن وجود امة من الأمم بوجود آنيتها التي هي شخصيتها وان هذه الشخصية تتكون من عناصر ثلاثة هي: الدين واللغة وحب الوطن.

أولا: الدين: يعد الدين عنصر أساسي من عناصر الهوية بالإضافة إلى اللغة والتاريخ وحب الوطن عند مولود قاسم أو هو المقوم الأول للآنية لذلك كان مولود قاسم شديد الدفاع عن الدين الإسلامي حتى انه سمي برجل الأمة، لأنه كان يقول الله أولا والإسلام ثانيا والجزائر ثالثا وذلك لأن الإسلام بالنسبة له" هو الذي خلق من العرب شيئا يذكر في التاريخ ، نعم

[1] المصدر نفسه، ص 105.

فالإسلام هو الذي خلق منهم أمة وهو الذي جعل منهم بشرا"[1] ، ويقصد بذلك أن الإسلام له فضل كبير على العرب لأنه جعل منهم امة وبشرا بعد ما كانوا قوم جهل لا يفقهون شيئا ، حيث يقول "كلنا نعرف ما كانت عليه الجزيرة العربية في الجاهلية وكلنا نعرف ما تطور إليه العالم الذي شمله نور الإسلام في مدة أدهشت بقصرها مؤرخي الحضارات والأديان "[2]

لأن الإسلام في نظره ثورة شاملة لمختلف نواحي النشاط الإنساني، حيث لم يكتفي بالإصلاح، والترقيع، بل سعى دوما إلى التغيير الشامل للهياكل القديمة وبناء حضارات شامخة وقوية، وقضى على الجهل الذي كان سائدا في العصر الذي سبق الإسلام حيث كان يسمى بعصر الجاهلية بالنسبة للعالم العربي.

جاء الإسلام ثورة على ذلك الجهل حيث يقول على الإسلام" إذ هو دين العلم جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وسوى بين حبر العلماء ودماء الشهداء وبلغت ذروة تقدير العلم في الآية الكريمة "إنما يخشى الله من عباده العلماء " أي العلماء بأسرار الكون والطبيعة "[3]

فالإسلام ليس عبادات وأشكال فقط، وإنما منهج حياة متكامل يشمل الدين والدنيا "الإسلام يشمل جميع وجوه الحياة ، الإسلام حضارة وفكر فهو دنيا وآخرة والقران ذكر الدنيا قبل الآخرة في كل مرة ذكر الاثنين معا"[4]

ولذلك كان يؤكد على ضرورة غرس الروح الإسلامية لدى فئة الشباب بمختلف الوسائل، واستعان في هذا على قول فيخته في الدين" إن تربية الشعب، على التمسك بالدين والأخلاق هي أساس كل حكومة وعلى الحكومة أن تؤسس معهدا دائما لهذه التربية الدينية، وهذا المعهد جزء لا يتجزأ من مؤسسات كل دولة حكيمة طيلة دوامها"[5]

---

[1] آنية وأصالة، المصدر نفسه، ص 234.

[2] المصدر نفسه، ص 211.

[3] المصدر نفسه، ص 211.

[4] المصدر نفسه، ص 129.

[5] المصدر نفسه، ص 55.

فالدين هو الجامع لأفراد المجتمع الواحد ضد الطغيان والعنصرية، وهو ما يحرك فيهم ضمائرهم اتجاه وطنهم وهو معلم مهم من معالم الثقافة الإسلامية، ولن تستطيع أي دولة تسيير الشعب بدون تربية دينية وأخلاقية وأي تهاون سيؤدي بها حتما إلى الضياع والزوال، ثم يتسائل: لما لم تمجد أوروبا بصحفها وشخصياتها اليسارية واهتمام إسرائيل بالدين وتلومنا نحن على ذلك؟ لما تهلل أوروبا وتصفق لتمسك بولونيا بالدين، مدعمة مقالاتها وتصريحاتها بأعمدة من الأرقام والأسماء بحماس وتقدير وإجلال مشيدة (بتدين الشعب البولوني الذي يرى حصانته وأصالته واستمرارية أمته ووحدته في تمسكه بدينه)ثم يصارعون في وصم المسلمين بالتعصب والروع إلى القرون الوسطى).[1]

إلا أن الإسلام في نظر مولود قاسم "وقف في وجه محاولات التبشير المسيحي التي كانت عاملا محافظا على التواجد الاستعماري، هذه المحاولات التي أرادت النيل من رسالة ورمي معتنقيه بالتعجب والجمود، لكي يتسنى للاستعمار التوسع ليس فقط في الزمان والمكان وإنما أيضا في قلوب الجزائريين"[2]

وقد أدى الإسلام كذلك دورا أساسيا وحاسما ليس فقط في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية بل كان أيضا المحرك والشحنة لتأكيد الوطنية الجزائرية في مواجهة محاولات الإبادة لهذه الأمة..."[3]، فكان الإسلام بذلك أسلوب مقاومة وتصدي للغزاة ودليل ذلك استلهام الخطاب الجهادي من القران الكريم وتوظيف السيرة النبوية وأسماء الصحابة كأدبيات استعملها المجاهدون في يوميات الثورة.

[1]محمد مهدي وخديجة بلخير، الدين ودوره في المحافظة على الهوية عند مولود قاسم نايت بلقاسم، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 10، عدد 03،2023، ص 287-302.

[2]ناجي اسماعيل، مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق ، ص 259.

[3]المرجع نفسه ، ص 259

فالإسلام في الجزائر بالنسبة لمولود قاسم "هو الشعور القوي الراسخ في أعماق كل جزائري بمبادئ هذا الدين ومعتقداته التي ماتوا من أجلها وتحرروا بفضلها من الاستعمار الفرنسي وبها اليوم يدافعون عن شخصيتهم ضد الغزو الثقافي" [1]

ثانيا: اللغة العربية رمز الهوية الوطنية

مما لا ريب فيه أن تركيز مولود قاسم على اللغة العربية من رموز الهوية الوطنية يأتي لإدراكه أنها المقوم الحاسم في بناء الفكر وإرساء الدعائم المعنوية في المجتمع، فاللغة العربية عامل يصون الكيان ويصنع التربية وينتقل بالهوية أينما سار الإنسان وأينما حل وارتحل[2]، فاللغة في نظره هي من تجعل من الأمة أمة حيث يقول"اللغة هي رمز وجود الأمة وبقدر أصالة اللغة والمحافظة على اللغة الأصيلة أو فقدانها تكون المجموعة البشرية أمة أو شعبا أصيلا أو مجرد أشتات وحسب". ويرى بأن الثقافة بدون لغة ثقافة جوفاء، لذلك شدد على أهمية تعميم اللغة العربية للدخول في التاريخ وكتابته بأحرف من ذهب، فالثقافة الإسلامية في الجزائر مصدرها إحياء اللغة والنضال من اجلها والدفع بها كلغة علمية بمفاهيمها ومضامينها مشددا على الوطنية والوطن، وإذا أردنا أن نحافظ على هويتنا الوطنية العربية الإسلامية... و سجلات وجودنا بين الأمم، علينا ألا نهمل أوتادنا التاريخية، وهي الأعمدة التي نستند إليها والأركان التي نتشبث بها وشهادة ميلادنا... وبطاقة آنيتنا" [3]، إذن فهو يرى أن اللغة هي من تجمع الأمة تحت راية واحدة وتحت مسمى واحد وان اللغة هي أساس الثقافة وبواسطتها يتم تحديد مدى أصالة أي أمة من الأمم وبواسطتها نستطيع أن نحمي هويتنا الإسلامية لأنها بمثابة بطاقة لآنيتنا.

---

[1] المرجع نفسه، ص 260.

[2] عبد الحكيم اسابع، مولود قاسم نايت بلقاسم. جريدة النصر، بتاريخ 2019/10/10 على الموقع الالكتروني www.annasronline.com

[3] مبارك فضيلة، مجلة المعيار، مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات، مصنفة في الاداب والحقوق والعلوم السياسية والعلوم الاقتصادية والاجتماعية، عدد خاص، افريل 2024، ص 39-46.

حيث يقول مولود قاسم "اللغة هي تلك الصورة التي تعطي محتواها لونا وشكلا وقواما فهي المحملة بتلك العناصر المكونة للذاتية، للشخصية القومية فهي ذلك التيار الذي يبعث الروح في جميع أركان الكيان الوطني، وذلك الاسمنت الذي يضمن وحدة البنيان القومي الذي يصون تلاحمه لا يمكن أن يكون أي كيان لأمة من الأمم"[1]، وهو يقصد بذلك أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل والتعبير عن الصورة الخارجية للتفكير والإحساس، بل هي وسيلة للحفاظ على الهوية الوطنية وهي عنصر أساسي من عناصرها ولا وجود لأمة بدون وجود لغة.

ويرى مولود قاسم أن الإسلام نفسه يعترف بهذه القيمة الجوهرية للغة ، فلأن العرب كانت امة تعتز بلغتها وتفتخر بها، انزل القرآن بصفة اعجازية لهم.

واللغة أيما تأثر بحضارة الأمة ونظمها وتقاليدها وعقائدها واتجاهاتها العقلية ودرجة ثقافتها ونظرتها للحياة وشؤونها الاجتماعية العامة وما إلى ذلك، لذلك تعد اللغات اصدق سجل لتاريخ الشعوب فالوقوف على المراحل التي اجتازتها لغة ما، وعلى ضوء خصائصها في كل مرحلة منها يمكن استخلاص الأدوار التي مر بها أهلها في مختلف مظاهر حياتهم.[2]

أي أن اللغة ظاهرة اجتماعية وثقافية، كما أنها نتاج للثقافة فهي تحفظ تراث المجتمع الثقافي والحضاري ونقله من جيل لآخر، وفي هذا السياق يقول مولود قاسم" فإذا كانت أوروبا قد قضت قرونا في العمل على التحرر من اللاتينية وتكوين لغات حديثة متفرعة عنها، فنحن لسنا بحاجة إلى هذا الجهد، فعربية ابن رشد والمويلحي وأبي حمزة والأخضري وغيرهم لا تزال صالحة التعبير عن نفس العلوم مع إضافة الاصطلاحات المتعددة ، تبعا لحدوثها وتطور العلوم والآلات "

[1] مولود قاسم، انية وأصالة، مرجع سابق، ص 28.

[2] علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار احياء الكتب العربية، ط02، 1951، ص 09.

اللغة العربية حسبه صالحة لكل زمان ومكان، وان حدث فيها التجديد فهو على مستوى المصطلحات فقط، أما قواعدها وأصولها تبقى قائمة إلى الأبد لربما هنا مولود قاسم يوجه رسالة نقدية لأولئك المفرنسين الذين اعتبروا اللغة العربية لا تساير التطور والعلوم الحديثة. حيث يقول "لا نريد من البعض الإقلاع عن أن العربية عاجزة عن التعبير عن العلوم الحديثة فالعجز ليس عجز لغة وإنما الأدمغة عن التفكير"[1]، فالعربية بالنسبة له هي "لغة العلوم ، كانت لغة العلوم في القرون الوسطى وفي عصر النهضة، كانت اللغة التي يتكلم بها أحيانا في القصور الأوروبية...ونقول أن اللغة العربية كانت اللغة التي يكتب بها أحيانا كبار العلماء وكانت لغة الثقافة في أوروبا"[2]، وهو هنا يدعم رأيه بأن اللغة العربية صالحة لكل مكان وزمان ولكل العلوم وفي كل العصور، وهذا كان رده على بعض الجزائريين الذين طالبوا بإحلال الحروف اللاتينية بدلا من الحروف العربية لأنهم يرون أن اللغة مجرد أداة وفقط، ويطالبون بلغة تفتح لنا آفاق في العالم، ليرد عليهم مولود قاسم أن اللغة العربية هي لغة العلم وكانت تستخدم في أوروبا، حيث كان طلبة السوربون في شارع سان ميشال كانوا يسألون بعضهم لتحديد موقف الخصم قبل بدء أي مناقشة هكذا" هل أنت مع ابن رشد أم ضد"[3]، كما كانت تلقى محاضرات من قبل الأستاذ ألبرت عن ابن رشد في ميدان "هوبير" بباريس لأن العقل السائد آنذاك كان الفلسفة الإسلامية والفكر الإسلامي.

لإحياء اللغة العربية طلب مولود قاسم من الحكومة:

-إجراء المناقشات في مجلس الوزراء بالعربية

-تعريب الدوائر الحكومية

-تنظيم دروس عربية لمن لا يعرفها عن الوزراء

-استعمال اللغة العربية في مجلس النواب

---

[1] خديجة بلخير، الهوية والقيم في فكر مولود قاسم نايت بلقاسم، المجلة الرستمية، مجلد01، عدد01، 2020/06/30، ص 105.

[2] مولود قاسم، المصدر نفسه، ص 251.

[3] مولود قاسم، المصدر نفسه، ص 252.

-منع استعمال الألفاظ الفرنسية للرتب العسكرية منعا صارما كنزع كلمة الكولونيل وتستبدل بالعربي[1]

كما يرى أن رسالة التعريب ليست رسالة الحكومة وحدها بل رسالة الشعب والمثقفين والمؤسسات الثقافية كالإذاعة والتلفزة فطلب منهم كذلك.

-تغليب الفصحى على العامية في نشرات الأخبار

-إذاعة مسرحيات بالفصحى

-و على المدرسين في المدارس أن يفرضوا على التلاميذ التكلم باللغة الفصحى حتى في أوقات اللعب

-و حتى العائلات في نظره عليهم بفرض اللغة الفصحى على أولادهم وخاصة الأمهات عليهم أن تحرص أن تكلم أولادها لغة قومهم لتكمل بذلك عمل المعلم في المدرسة[2]

3-التاريخ:

إن المقوم التاريخي عند مولود قاسم يمثل جزءا كبيرا من هويتنا والعنصر الثالث من العناصر المكونة لآنية الأمة الجزائرية أو أي امة من الأمم، حيث يقول" ذلك أن التاريخ احد العناصر الأساسية لشخصية أي بلد ومن أهم مكوناته ذاتية أي امة من الأمم "[3]، هذا يعني انه كان يولي اهتمام كبير للتاريخ، لأن دراسة التاريخ بالنسبة له واستحضار دروس التاريخ من أسباب ترشيد المجتمع وتنوير فئاته من حيث تحديد الآفاق التي ينبغي للأمة أن تسلكها والخيارات التي ترتصدها[4]

فبالرغم من أن مولود قاسم لم يدرس التاريخ بل كان تعليمه فلسفيا، إلا أن التاريخ كان هاجس بالنسبة له واهتم به من أبواب متعددة في إطار اشتغاله بالأصالة، وكتب فيه العديد من المقالات منها مقال بعنوان "نحن لسنا يتامى التاريخ" اي نحن لنا بذور عميقة في التاريخ

[1]المصدر نفسه، ص 34.

[2]المصدر نفسه، ص 35-36.

[3]مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، مرجع نفسه، ص 366.

[4]مولود قاسم، نفس المرجع، ص 366.

بالإضافة إلى كتابين بعنوان ردود الفعل الأولية على غزة نوفمبر وكتاب شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830.

وقال عن مفهوم التاريخ من مقال كتبه بعنوان مفاهيم وصيغ خاطئة عن تاريخنا "التاريخ هو مفاهيم وصيغ متصل عميق بالاتصال بذكريات الشعب وبروح الأمة، وبدينها وحياة مجتمعها، أية أمة كانت وأي شعب وأي مجتمع في الأرض، وكذلك هو الاسمنت الروحي لا يقل في ذلك عن الدين لأنه يضم الدين وكل شيء والأخلاق ويضم حياة الأمة في عناصرها ومكوناتها بعقلها وعواطفها وآلامها وأمالها"[1]، ويقصد بذلك أن التاريخ هو ذاكرة وروح الأمة لان الأمة بداخلها الانتماء للماضي والتمسك بأصالتنا، وهو الاسمنت الروحي الذي يضم الدين والأخلاق ويضم حياة الأمة بكل مكوناتها والأمم بواسطة ماضيها تبني حضارتها، لذلك كان الاعتزاز بالتاريخ بمثابة الاعتزاز بالذات وبالآنية بالخصوص، فالأمم التي استهانت واستخفت بتاريخها هي التي انحلت وانهارت، حيث يقول" إن جميع الحضارات وسائر الأمم الكبرى قد انحلت بعد اختلت ثم احتلت وانتهت بالانهيار والامجاء لاستخفافها بتجارب التاريخ، وغضها النظر عن المنزلقات التي جرتها إليها خطاها المبعثرة على شف الجرف الهاري الذي انهار بها "[2]، فالحضارة التي تعتز بتاريخها وبدراسة تاريخها لا يمكن محوها أي مستعمر أو مستغل، وهذا ما حاول مولود قاسم رفضه حين وصفت فرنسا الجزائر بأنه لا تاريخ لها، حيث يقول" وفيما يخص الأمة الجزائرية، فنحن نقول عنها أنها ليست أمة فتية استقلت حديثا بل هي أيضا أمة تاريخية عريقة استرجعت استقلالها، كانت مستقلة، فقدت استقلالها مدة، ثم استعادته من جديد[3] فهو إذن يرفض وصف الجزائر بالفتية، بل يرى بأنها أمة تاريخية لها تاريخها الخاص بها وهي امة عريقة أسهمت في الحضارة الإنسانية، ففي الوقت الذي ذهب فيه البعض إلى اعتبار استقلال البلاد بداية لقيام الجزائر وقال

[1] مولود عويمر، منارات الفكر، الاصالة في فكر مولود قاسم، مرجع سابق.

[2] ناجي اسماعيل، مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص ص 275-276.

[3] مولود قاسم، انية وأصالة، المصدر نفسه، ص 15.

آخرون أن الفتح الإسلامي أو وصول العرب إلى الجزائر هو بدايتها في تلك الأثناء، خرج مولود قاسم على الناس ببحث اسماه "شخصية الجزائر الدولية قبل 1830" عاد فيه إلى الأصول القديمة لهذه الأمة التي كان لها دور دوما في التاريخ[1]

فدراسة التاريخ والاعتزاز به بالنسبة لمولود قاسم كان من أهم المقومات للحفاظ على شخصية الأمة الجزائرية ضد محاولات الاستعمار لطمس الهوية الجزائرية، لذلك حرص مولود قاسم على برمجة جلسات حول التاريخ في ملتقيات الفكر الإسلامي التي اشرف عليها باعتباره وزيرا للشؤون الدينية ويحظى الكلام عن التاريخ أحيانا اكبر قدر من الوقت المخصص للمحاور الأخرى، وهذا ما أدى إلى انزعاج بعض العلماء الأجانب ليرد عليهم مولود قاسم من فوق منبر الملتقى "انه لا مكانة بيننا لمن لا يحب الاستماع إلى ضجيج التاريخ"[2] ، فكان الهدف من ذلك التفكير بتاريخ الجزائر الصحيح ومحاولة محاربة ما شوهه الاستعمار من تاريخ الجزائر حيث دعا إلى إعادة كتابة التاريخ الصحيح للجزائر وأولى اهتمام كبير للوثائق التاريخية والمستندات التي تخص ماضينا وماضي تاريخ الجزائر، ويرى انه يجب استردادها من الدول الأوروبية ومن اسطنبول، حيث يقول" بالإضافة إلى هذه الوثائق المطبوعة والمخطوطة أود أن أشير إلى أنه مازال بحوزة فرنسا وثائق جزائرية من نوع آخر وذات قيمة أخرى مثل مكتبة الأمير عبد القادر وغيرها من المكتبات الأخرى العمومية منها والخصوصية مثل المدفعيين الرائعين الشهيرين المصنوعين من البرونز اللذين يرجع تاريخهما الى القرن 16، ذلك المدفعين اللذين أخذهما معه الفلامندي "نسيون دانسر" الذي يلقب باسم مراد رايس الذي يعد غدا جزائريا ، راح واستوطن بلدا ثانيا حاملا معه تلك القطعتين من السلاح"[3]، ويرى مولود قاسم أن الغاية من استرداد هذه المستندات بالإضافة

[1]تومي عباد الأحمدي واخرون، الامازيغي الذي قتله الغاء قانون التعريب، نشر في الشروق اليومي، يوم 2009/09/08.

[2]مولود عويمر، هاجس التاريخ عند مولود قاسم نايت بلقاسم، مجلة عبد الحميد ابن باديس باني النهضة العلمية والفكرية في الجزائر 1889-1940.

[3]مولود قاسم نايت بلقاسم، لسنا يتامى التاريخ، مجلة الأصالة، عدد 56، 1978/04/01، ص 08.

إلى استغلالها لكتابة التاريخ كتابة أمينة كان من أجل كذلك دراسة هذه المستندات دراسة منهجية دقيقة ومنظمة حيث يقول " أن تكون تلك الدراسة على الخصوص بروحنا وعقلنا معا وبرغبة قوية في تصحيح القابع وتسجيل نقاط الضعف في تاريخنا، لكن مع القيام كذلك بإبراز الأمجاد وعهود العز ذلك أن الاستعمار قد بالغ في تزوير الوقائع والأحداث التاريخية قاصد بذلك تعقيدنا[1]

المبحث الثالث: موقف مولود قاسم نايت بلقاسم من ثنائية الأصالة والتعقيد

ينظر مولود قاسم إلى العلاقة التي تربط بين الأصالة والتقليد كجيلية أساسية لا انفصام لها، وقد حدد ذلك في سياق تعليقه على عنوان كتابه الضخم (650 صفحة) آنية وأصالة، حيث قال بتواضعه النادر" كنا نوينا أن نعنون هذه الوريقات بعنوان النقطة الخامسة من جدول أعمال الملتقى الثامن للفكر الإسلامي ...هكذا" الآنية والأصالة مع التفتح والعالمية ثم عدلنا عن ذلك لوضوح الرؤية الآن لدى الكثير أن الأصالة تتضمن بحكم الحد والمضمون التفتح والعالمية والتطور والتقدم[2]

إذن أن الأصالة ليست الجمود في المكان والخمود في الزمان والتقوقع حول النفس والانغلاق عن الغير والتوقف عن السير والتخلف عن الركب العالمي، بل هي الزحف إلى الإمام والبروز إلى فوق والضرب بالمنكبين ورفع الراية عاليا للتنبيه عن الوجود المتميز المتزاحم[3] ، هذا يعني أن الآنية والأصالة تشتملان بالضرورة على التفتح والعالمية والتجديد والمعاصرة، يقول أيضا "أن الأصالة ليست الانغلاق والتجمد بل هي بقاء الإنسان هو هو مع استفادته من احتكاكه بالغير ومسايرة الركب الإنساني فيما ينسجم مع عناصر ذاتيته ويتناغم مع مكونات شخصيته، إذ بتميزه ذلك فقط يكون عنصرا يقدم مساهمة للفكر الإنساني والحضارة العالمية وبدونها لا يقيمها بشيء، بل يعيش على حسابها عالة يثقل الركب ويقدم للإنسانية

[1]المرجع نفسه، ص 06.

[2]رشيد فيلالي، مولود قاسم نايت بلقاسم رائد التعريب في الجزائر، مجلة عود الند ، عدد 01، 2011/07/06.

[3]مولود قاسم نايت بلقاسم، انية واصالة. المصدر نفسه، ص 11.

قيد شبر"[1]، إذن مولود قاسم يدعو إلى التمسك بآنيتنا وأصالتنا والاعتزاز بهويتنا ومقومات شخصيتنا الوطنية مع السعي إلى التجديد والابتكار والبحث والاستفادة من تجارب الغير، وفي هذا يقول أيضا "أن الأمم بأصلها وأصالتها وانه لا يذكر أصله وأصالته إلا من لا أصل له ولا أصالة"[2] ، يعني هذا أن من أنكر أصله فلا أصل له بالأساس، فهو يرى أن "أصالة الأمم هي الحصانة الملتزمة في الأخذ والترك الرصانة... والأصالة هي الماضي والعصرنة وتلك هي فلسفة العمرانية فالأصالة الجمع وهو عين الصواب وهو تحدي العصر صحيح الجواب"[3]، يعني ذلك أن الأصالة هي الجمع بين الماضي والعصرنة" فتقدر بروز أنيتنا وقوة أصالتنا إذن تكون لنا شخصيتنا بين الأمم ويتضح تميزنا في المجال الدولي وتبرز مساهمتنا في المجهود البشري العام"

وهذا لا يتأتى ولا يتحقق في رأيه إلا بالابتكار المتواصل والتجديد المستمر مع المحافظة على الأصل والتميز الواضح، إذن "أصالتنا لا تؤمن بغلق الأبواب و النوافذ ولا بإزاحة السقوف "

"نأخذ ما يلائمنا من تجارب الغير ونستفيد من أحدثها بإدراجها في قالبنا الإسلامي، لصقلها وإدماجها في جوهرنا "[4] ، ويقصد بذلك أن نأخذ ما يتناسب مع تعاليم ديننا الإسلامي وهذا ما ساغه لنا الإسلام بل يدعونا إليه ويأمرنا بالمقارنة والاستنتاج بالنظر والتفكير واستعمال العقل وأن الآيات التي تدعونا إلى ذلك لتحلل القران في جميع سوره[5]

---

[1]محمد الصغير بن لعلام، التعليم الأصلي والمؤسسات الدينية وترقيتها، اعمال الملتقى الوطني لتكريم المفكر المرحوم الاستاذ مولود قاسم، ج01، 27 و28 و2005/03/29، منشورات المجلس الاسلامي الاعلى للجزائر، 2006، ص ص 184-185.

[2]مولود قاسم، انية واصالة، المصدر نفسه، ص 14.

[3]مولود قاسم، اصالية ام انفصالية، ج02، ص 12.

[4]مولود قاسم نايت بلقاسم، اصالتنا تعني لا اغلاق الابواب والنوافذ ولا ازالة السقوف والرفوف، مجلة الاصالة ، عدد04، مرجع نفسه، ص 08.

[5]انية واصالة، مرجع سابق، ص ص 194-195.

ولقد أخذ أجدادنا عن تجارب الغير واشتقوا منها ما يليق بهم ويلائم بيئتهم ويتجانس مع دينهم وتستنسخه عبقريتهم، ويقول مولود قاسم في إجابته على فريقين يقول أحدهما يدعونا إلى إغلاق جميع الأبواب والنوافذ والآخر يدعونا إلى تفتح يقصد به أن نفتح حتى السقوف وأجيبهم بأن "أصالتنا كما نريدها تعني لا إغلاق الأبواب والنوافذ ولا إزالة السقوف[1]

موقف مولود قاسم من التقليد :

انتقد مولود قاسم التقليد الأعمى للغرب ورفضه رفضا تاما، واعتبره عبارة عن فسخ ومسخ لثقافتنا وهويتنا وآنيتنا حيث يقول في ذلك: "أن هذا الفسخ والمسخ لروحنا وان هذا المحو لشخصيتنا وآنيتنا وان هذه التبعية العقلية والعاطفية للأجنبي، وهذا الانسلاخ عن الشعب كل هذا يؤدي إلى حب التقليد للأجانب وترك الشعب بعيدا، بل يؤدي حتى إلى الخيانة وغدره وصراخ في وجهه إذا ما نادى للرجوع إلى أصله واحترام أصالته"[2]

ويرى أن هذا التقليد له عدة وجوه مختلفة ومتنوعة وله أقنعة وحجج لمحاولة التستر على هذا التقليد الذي يؤدي إلى محو أصالتنا وماضينا وتراثنا تحت أردية مختلفة كالتقدم والعصرنة حيث يقول" وهذه التبعية نجدها أحيانا تختفي، وتتستر وترتدي أردية مختلفة تنفع بها ولكنها تنكشف في النهاية مهما كان مخبأها عميقا"[3]

وحتى أن هذا التقليد طال حتى المسؤولين حيث نجد مولود قاسم باللوم على بعض المسؤولين جريهم ولقمتهم وراء التقليد وإتباع الغير والغرب ضانين بذلك أن ذلك هو التقدم، حيث يقول في ذلك" كثير من المسؤولين على مختلف المستويات يجرون لاهثين في تقليدهم الأعمى وراء احدث التقليعات وأغربها ومحطمين لأحسن تقاليدهم ونظمهم وأسلمها ضانين أن ذلك هو التقدم والتطور والتفتح وأن الرقي يبدأ بالنصف البهيمي من الإنسان وجاهلين

[1]مولود قاسم نايت بلقاسم، اصالتنا تعني لا اغلاق الابواب والنوافذ ولا ازالة السقوف والرفوف، مجلة الاصالة ، عدد04، مرجع نفسه، ص 08.

[2]مولود قاسم، انية وأصالة، المصدر نفسه، ص 62.

[3]مولود قاسم، انية وأصالة، المصدر نفسه، ص 62.

بذلك بأنهم يخربون بيوتهم بأيديهم ويعرضون أسرهم ومجتمعاتهم وشعوبهم للتفكك والانحلال والاحتلال وشتان بيت التفتح والانفتاح[1]

إذن هنا انتقد مولود قاسم المغالاة في التقليد تحت مسمى التقدم الذي قد تكون عواقبه وخيمة بالنسبة له وخاصة في الجانب الذي يمس أخلاقنا والتي ينادي بها ديننا، وهذا ما قد يؤدي إلى خراب البيوت والانحلال الأخلاقي والأسري ويؤدي إلى احتلال من نوع أخر ألا وهو الاحتلال الثقافي والفكري ليضرب لنا مثلا عن ذلك، حيث يقول" هناك ظاهرة أخرى جديرة بالملاحظة هو الاقتداء الأعمى بكل ما هو أجنبي وتتجلى هذه الظاهرة في الملبس النسوي"، وهنا يتحدث عن اللباس القصير على حد تعبيره الميني جيب فيقول" قد نعود قريبا من جديد إلى الميني اقصد من ذي قبل وترتفع إلى أعلى فأعلى ... عليين.... وهكذا دواليك ...واتبعوا أيها القوم التبع" [2]

يرى مولود قاسم أن الملبس ليس هو الإنسان لكنه يعبر بطريقة او بأخرى عن الحضارات عبر القرون كما انه يتساءل إذا كان علينا إتباع أوروبا وأمريكا باعتبار العري موضة ليس لسبب، إلا أنه أتى منها أي من الغريب ويرى أننا لا نأخذ عن الغرب إلا سلبياته، وهذا ما يتنافى مع ديننا الإسلامي الذي كان ضد التبعية والتقليد الأعمى، حيث يقول في هذا مولود قاسم " كان الإسلام ثورة على الجمود والركود وعلى التقليد والتبعية العمياء، وكم نعى في آيات متعددة على الذين كانوا يقولون" إنا وجدنا أبائنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون" كما قالوا" بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان ابائهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون"؟ وشبهوا في القرآن بالذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون" أي كالحيوانات التي تسمع نعيق الراعي ولا تعرف مغزاه ولا تفقه منه شيئا"[3]

[1] المصدر نفسه، ص 126.

[2] المصدر نفسه، ص 132.

[3] المصدر نفسه، ص 212.

فالإسلام بالنسبة له هو دين ثورة وعلم وفكر وروية، وقال إن الآيات التي تدعو إلى استعمال العقل تفوق الخمسين، والإسلام ضد الكسل والسلبية والتواكل والاعتماد على الغير لأن الإسلام عظم العمل والسعي إليه لقوله تعالى" إن الله يحب العبد المحترف"ويقول أيضا مولود قاسم "أن الإنسان يكون ابن عصره عندما لا يبقى جامدا خامدا هامدا ميتا مفكك الأجزاء مرتخي الأوصال، لا بل أن يكون ابن عصره متتبعا لحوادث العصر مقتفيا لأخر الاكتشافات وليس فقط متتبعا لها بل مشاركا فيها، مساهما في هذه النظريات والفروض العلمية التي تصبح فيما بعد مكتشفاته ونظرياته"[1] ، ويقصد بذلك أن الإنسان يجب أن يكون مواكبا لتطورات عصره ولآخر الاكتشافات كما يجب عليه أن يعمل على أن يكون مساهما في هذه الاكتشافات العلمية، ثم يتسائل مولود قاسم "كيف يمكن له أن يساهم في هذا وفي نفس الوقت يبقي نفسه هو هو بانيته الكاملة لا نسخة غيره؟ كيف يمكن للإنسان أن يكون ابن عصره مع البقاء على اديم مصيره، ودون أن يصبح نسخة غيره ودون أن يصبح مشوها منسوخا ممسوخا عن ثقافته وعن هذه الآنية التي تكلم عنها ابن سينا وعن هذه الأصالة وعن تقاليده وعن تراثه؟"[2]

فهو يرى أن تتبع كل ما يكتب في العالم وما يذاع وما ينشر في الكتب والمجلات والتلفزات ...الخ هو أزمة ومشكلة كل حضارة وهي أزمة قيم وهو مشكل مطروح الآن على البشرية كلها، إذن هو يتسائل كيف يمكن للإنسان أن يكون ابن عصره أي مع زمانه على اديم مصيره ، أرضية بلاده واقفا بقدم ثابتة على أرضية بلاده لا معلقا بين البلدان وموزعا بين الحضارات ومبعثرا بين الثقافات مشتتا ممزقا، وإنما بكليته بتكامل شخصيته بعناصره مجتمعة وفي الوقت نفسه يكون ابن عصره يستفيد من انجازات وتجارب غيره يستقي من ثقافات الحضارات، لأنها كلها تكون شيئا متكاملا كلها تكون موحدة ، فالبشرية كلها شاركت

[1] مولود قاسم، اصالية ام انفصالية. ج02، المصدر السابق، ص 202.

[2] نفس المصدر، ص 203.

بقدر متفاوت بدرجات متفاوتة في هذا التراث المشترك المتكامل[1]، أي أن حل هذه المشكلات بالنسبة لمولود قاسم هو" أن يكون الإنسان ابن عصره أي يأخذ بأخر اكتشافات العلم بآخر إبداعات الفن بآخر اختراعات الصناعة وأخر انجازات الزراعة ومختلف أنواع النشاط البشري، وفي نفس الوقت يحافظ على عناصر شخصيته يبقى متمسكا بجذوره ملتصقا بأعماق عروقه"[2]، وقد ضرب لنا مثلا عن كيفية تمسك الإنسان بجذوره وحضارته واصله بصديقه وأستاذه زكي نجيب محمود حين انتقد من طرف احد الحاضرين في الملتقى الثامن (1394- 1974م)، فانفعل الدكتور زكي نجيب محمود ورد عليه قائلا " لا تنسى يا بني إنني ابن حضارة 7000 سنة"[3] أي ابن حضارة الفراعنة وفي هذا نوع من الاعتزاز بحضارته وتمسكه بها وهذا ما نجده عند مجتمعات أخرى بشرية خاصة لدى أكثر الأمم الأوروبية تقدما وحتى الأمريكية هي أمم متمسكة بجذورها وأصولها وبشدة كذلك.

فالأمم إذن بتاريخها وأصالتها الذي يعكس شخصيتها أن الأمم بالوعي بذاتها والشعور بنفسها والاعتزاز بقيمها والتمسك بما يميزها عن غيرها مع الاستفادة من تجارب الجميع وكل ما عدا ذلك فهو الانفصالية[4] والتي معناها عند مولود قاسم" القبول بالتبعية في أي ميدان كان ، وبالانفصال عن القيم والتهاون في تعزيز مكونات تلك الشخصية وعدم العض بالتواجد على عناصر تلك الأصالة والاسترخاء بالتشبث بمقومات تلك الأنية "[5]

---

[1]محمد ياسين رحمة، من اوراق المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم كيف يكون الانسان ابن عصره؟، مجلة الأيام نيوز ،ج01، الجزائر: 2024/06/04، على الساعة 02:00.

[2]مولود قاسم، اصالية ام انفصالية، المصدر نفسه، ص ص 204-205.

[3]المصدر نفسه، ص 205.

[4]مهدي محمد، الكتابة الوظيفية العلمية والتاريخية عند مولود قاسم نايت بلقاسم، مجلة الخطاب ، مجلد 13، عدد 01، مارس 2024، ص 92.

[5]نور الدين دردور سمير، ملحمة الجزائر شرح تاريخي لإلياذة الجزائر لشاعر الثورة مفدي زكرياء، 2017، مؤسسة هنداوي، ص 17.

فالتهاون عنده بالتشبث بعناصر الهوية وتقليد الآخرين كل ذلك ذوبان وانفصام للشخصية ، وانعدام الأصالة والذي هو موت الأنا وانفصال عن الذات الذي هو الانفصالية على حد تعبير مولود قاسم

خلاصة الفصل:

وفي ختام هذا الفصل نستنتج أن الأصالة عند مولود قاسم هي مثل الشجرة الطيبة التي تضرب جذورها في أعماق التاريخ بكل ما يحمله هذا التاريخ من عقيدة وشريعة وحضارة وأخلاق وسلوكات وإبداعات وتقاليد التي تجعل من المجتمع متميزا متكاملا وقائما بذاته وهي أصالة قائمة على ثلاث مقومات أساسية هي: الدين واللغة والتاريخ المشترك هاته المقومات التي مثلت شخصية الأمة الجزائرية وساهمت في بنائها، و دعا إلى التمسك والاعتزاز بها لأنها أساس لكل امة وبدونها لا وجود لهذه الأمة، غير أن التمسك بالأصالة والاعتزاز بها لا يعني الجمود والتقوقع ورفض الانفتاح، وإنما الأصالة عنده هي المحافظة على الأصول مع إخضاعها للنقد والدراسة والتجديد والتفتح والعصرنة، ولكن بشرط عدم إزاحة السقوف والرفوف لأنه رفض التقليد الأعمى سواء كان هذا التقليد للسلف الصالح أو للثقافة الغربية التي تسعى إلى فسخ ومسح وطمس الهوية الوطنية، فالحل عنده لهذه الجدلية القائمة بين الأصالة والتقليد هو أن يبقي الإنسان هو هو مع محاولة جارات زمنه وعصره من خلال التمسك بالأصالة واخذ ما يناسب ديننا الإسلامي من الغير

الفصل الثالث: فكـــر مولـــود قاســـم نايت بلقاســـم في ميـــزان النقـــد

تمهيد:

بعد دراستنا لفكر مولود قاسم وجدنا أنه تعرض للعديد من الانتقادات كما وجهت له العديد من المآخذ وهذا ما يظهر أنه كان له العديد من الاعداء والخصوم بسبب مواقفه وارائه وكل ما يخص فكره بشكل عام ، لكن هذا لا ينفي وجود مكاسب كثيرة له كذلك وجود مدافعين عنه ومؤيدين بفكره وارائه، لذلك سنتطرق في هذا الفصل المبحث الاول إلى أهم المآخذ الموجهة لفكره وفي المبحث الثاني سنتطرق إلى أهم المكاسب الفكرية والمتأثرين به، وثم سنعرض أثره على الواقع الجزائري فما هي أهم الانتقادات التي وجهت له وما هي اهم الشهادات التي قدمت في حقه وما أثره على الواقع الجزائري؟

المبحث الأول: المآخذ

تعرض مولود قاسم لحملة شرسة من الانتقادات من طرف الكثير من اعدائه الذين لم يتحملوا نجاحه، وكذلك بسبب تخوفهم على مصالحهم الشخصية وخاصة انصار النوعة الفرانكفونية والنزعة القومية وذلك لأسباب عديدة سنذكر بعضها

1- التيار الفرانكفوني:

هو حالة فكرية عقائدية وضعية تخترق الوعي الوطني للانتشار بقوة في مجاله السياسي كبديل عن المرجعية الدينية والوطنية يحسبانهما من مستهلكات جولة الجزائر الاستقلالية وفشل منظوماتها ومشروعها السياسي الثقافي والاجتماعي[1]

أسست المنظمة الفرانكفونية بفرنسا للحفاظ على اللغة الفرنسية والتوسع الثقافي الفرنسي في دول المغرب العربي وبعض الدول الافريقية، وارتبطت بايديولوجية وفكرة الهيمنة والتوسع لا كما يدعي مؤسسوها على انها تلاقح وتبادل ثقافي انساني بين الشعوب، لقد كانت اللغة العربية في الجزائر مع اللغة الفرنسية الدخيلة في تجاذب مستمر وحاد منذ أن وضع الاستعمار قدمه هناك وازدادت حدة هذا الصراع بعد الاستقلال[2]

لقد تعرضت اللغة العربية للكثير من الهجومات اثناء الاحتلال الفرنسي وذلك من خلال احلال اللغة الفرنسية بدلا من العربية وهذا ما جعل اللغة العربية مركز صراع الذي تجلى في اتجاهين :

الأول: يرى بأنها يجب ان تكون في سياق الثقافة الغربية

الثاني: يرى بأنها تكون مشبعة بالثقافة العربية الاسلامية، وهذا ما أدى إلى الصراع بين الطرفين حيث يقول مولود قاسم" إن الاستعمار قد نجح لدينا إلى حد كبير في المجالين

[1]قاصري محمد السعيد، النخبة الجزائرية الفرانكفونية بين التطرف والاعتدال" شرف بن جيليس" نموذجا 1981- 1959 ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة المسيلة، 2017/12/28، ص 289.

[2]فاسي عمر، التعريب والفرانكفونية في الجزائر تعايش ام صراع ، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية ، مجلد 07، عدد 02، (2021)، ص 496.

العقلي والعاطفي، وأن علينا قبل تعريب الالسنة تعريب الامخاخ والقلوب"، ولهذا صاغ مولود قاسم وعمل جاهدا على نحت قوانين التعريب مما ألب عليه الفرانكفونيين فهذه الفئة التي كانت تردد دائما "لست عربيا ولا مسلما انا جزائري" انطلاقا من فكرتهم القائلة " لا نؤمن بالعروبة والهوية الثقافية للشعب الجزائري "[1] ، هذا ما جعل مولود قاسم يدخل معهم في صراعات حيث يقول " هذه الطائفة الامية في لغتها وفي مفهوم بقية الشعوب تعتبر جاهلة على الاطلاق عوض ان تخجل ... تجدها تجسر على احتقار العربية وعلى ما هو عربي"، لقد كان للفرانكفونيين في الجزائر اطروحات كثيرة تدعي عدم صلاحية اللغة العربية كمقوم للأمة من جهة ومعول لبناء الحضارة من جهة اخرى لكونها لغة ميتة ولا تصلح للتقدم العلمي والحضاري [2]

وهذا ما جعل مولود قاسم يرد عليهم وبقوة من خلال دفاعه عن اللغة العربية كمقوم اساسي لبناء الشخصية الجزائرية، واعتباره أن اللغة العربية هي لغة العلوم وهذا ما ذكرناه سابقا ولغة التقدم والحضارة ، وهذا كان سبب تخوف الفرانكفونيين من أراء مولود قاسم ومشروع التعريب لديه ومشروع الأصالة لأنها تهدد وجود اللغة الفرنسية وتحكم عليها بالزوال .

والحقيقة أن موقف مولود قاسم من اللغة الأمازيغية يصعب على الدارس الفصل فيه بسبب غياب نصوص صريحة عدا بعض المواقف التي كانت له في ملتقيات الفكر الإسلامي، لكن مترجمنا بدأ في الإفصاح عن رأيه في اللغة الأمازيغية بعد أحداث اكتوبر 1988 أي عقب دخول الجزائر عهد التعددية السياسية بموجب دستور 1989 ومن أشهر أقواله هي التي نشرت بعد وفاته عندما قال "ينبغي أن نعلم أن اللغة الامازيغية من كبريات اللغات في العالم ، لغة عظيمة ويكفي أن نقول انها كانت لغة ملك عظيم كماسينيسا ويوغرطة"، كما يمكن اعتبار اقراره نشر الشعر الأمازيغي الثوري في الأصالة ودعوته الى تصحيح كتابة

[1] بلخير سمية، جمال خان، مكانة اللغة العربية في الفكر التربوي عند مولود قاسم نايت بلقاسم، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، مجلد 18، عدد 01، اوت 2022، ص 104-118.

[2] بلخير سمية، مرجع نفسه، ص 109.

اسماء بعض المدن الجزائرية ذات الاصل الامازيغي مثل ثامنغوست بدل تامنراست واكثر ما يفعل مع الكلمات البربرية فنجده يبحث في معنى بربر وكلمة بربراسك والفرق بينهما، كما نجده يعطي معنى الفاظ بربرية مثل لفظ ايمازيغن ويحيل الى المناطق التي يتداول فيها الاستعمال ولعل ذلك يربط الامازيغ بمعين حضارتهم الاسلامية [1]

رأيه هذا حول الامازيغية جعله في صراع مع انصار القومية المتعصب للغة العربية.

يعود تاريخ نشأة القومية العربية الى النصف الثاني من القرن ال19 لذا بدأت اليقظة القومية من العرب مع بداية النهضة الفكرية العامة، وكانت وليدة عصر النهضة وقد سبق المسيحيون العرب المسلمين منهم الى التحسس بالشعور القومي، ففي بداية القرن ال19 دخل المذهب البروتستانتي الى البلاد العربية وترجم الانجيل الى اللغة العربية واخذت طوائف الروم الارثدوكس في بلاد الشام تطالب بتعريب كنيستها ... وتشكلت على يد العرب المسيحيين اولى الجمعيات السرية العربية، التي نددت بالحكم التركي وطالبت باستقلال الولايات العربية عن الدولة العثمانية. [2]

رغم انخراطه في التعريب اكثر من غيره إلا أنه ظل رافضا لكل النظريات الفكرية القومية والبعثية التي أرادت أن تجعل من اللغة دينا، وروي عن مولود قاسم انه سئل عن القومية فقال" اضيفوا نقطة فوق القاف ولما سألت الدكتور احمد بن نعمان عن هذا الامر قال لي ان مولود قاسم كان جزائريا وكفى وكان يدافع عن اللغة الوطنية ومعنى هذا انه لو اختيرت لغة اخرى لتكون اللغة الوطنية لدافع عنها مولود قاسم لكن لم اجد في تصريحات مولود قاسم ما يشير الى هذا بل كان دائما مدافعا عن العربية"[3]

---

[1] ناجي اسماعيل وخمري الجمعي، مولود قاسم نايت بلقاسم، نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية، مذكرة ماجيستر في التاريخ ،2007/2006، [د.ص].

[2] كادي قادة عبد الجبار، الثقافة العربية الاسلامية بين الاصالة والحداثة، مجلة الربيئة ، عدد 28، [د.ص].

[3] الأستاذ محمد العمادي الحسني، مقال للتاريخ

كذلك انتقد بعض المؤرخين الجزائريين غلو مولود قاسم في كتاباته عن تاريخ الجزائر ما قبل الاحتلال وتأكيده باستمرار على الشخصية الدولية واستقلالها التام عن الادارة المركزية العثمانية، باعتبار الجزائر جمهورية أو دولة مستقلة عن الخلافة العثمانية.

وقد كان لمولود قاسم سجالا وقع بينه وبين مولاي بالخميسي (1930–2009)، في قاعة المحاضرات بالنفق الجامعي فكان هذا الأخير برفض نظرية مولود قاسم ودافع عن فكرة اخرى وهي ان الجزائر كانت تتصرف في الفترة العثمانية كولاية أو إيالة مرتبطة بالخلافة الإسلامية ولم يكن لها شخصية مستقلة وانتهى هذا النقاش بين العالمين دون حسم في الموضوع فكان لكل واحد منهما حجته الدامغة. [1]

المبحث الثاني: المكاسب

بالرغم من الهجمات الشرسة التي تعرض لها المفكر الجزائري مولود قاسم من قبل العديد من المعارضين لفكره وارائه ومواقفه، إلا أنه انه كان له العديد من المدافعين عنه والمتأثرين بفكره وبمواقفه الدالة على عظمته وشموخه وقوة شخصيته، لذلك سنتطرق الى اراء المدافعين عنه وعن فكره وارائه والمتأثرين بها.

يستعيد العلامة الشيخ محمد الصالح الصديق عبر صفحات كتابه الموسوم" الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم خواطر وذكريات ومواقف وشهادات" علاقته بالعلامة مولود قاسم نايت بلقاسم ويتحدث باسهاب عن شخصيته وخصائصه، كما يركز على مواقفه واعماله وجهوده الجبارة التي بذلها في سبيل النهوض والارتقاء بوطنه الجزائر الذي ظل طوال مسيرته وحياته مدافعا عن مبادئه وقيمه، كما يصفه الشيخ محمد الصالح الصديق في مقدمة الكتاب "فهو واحد من اولئك الرجال المتميزين تفكيرا وايمانا ووطنية الذين يفجرون في شعوبهم قوة وحيوية

[1] مولود عويمر، هاجس التاريخ عند مولود قاسم، مرجع سابق، [د.ص].

ويعودون بها الى شبابها ...لقد كان مولود قاسم بلا مبالغة ، الفكرة الكبيرة الفخمة عن اصالة الجزائر وآلام الجزائر وآمالها[1]

فإذا ذكر مولود قاسم ذكرت معه الوطنية الصادقة... ان شعبا غنيا بأمثال مولود قاسم لشعب قوي حي يجاهد دأبا من اجل ان يبقى ويحتل الصدارة.[2]

عبد العزيز بوتفليقة:

قال عنه الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة "كيف لا اتذكرك ايها العزيز وقد عاشرتك زمنا ليس بالقليل وعرفتك عن كثب منذ استقلال الجزائر ... كنت تعاشر كل قادة الثورة والشخصيات الجزائرية في الداخل والخارج ، الحكام منهم والمعارضين كنت صديقا للجميع مستقلا في رأيك لا تميل الى معاداة احد منهم تتحفظ عن رأي هذا وذلك دونما اشادة تنصت للجميع دون تفضيل ولا تتكلم ، إلا أن تقول قولا قصد لما كان لك من دراية بالامور"[3]

عثمان سعدي:

ذكر عثمان سعدي أن مولود قاسم "كان موسوعة يجسد ما يسمى بالانفتاح ، ولا يمكن الانفتاح الا من خلال اللغة الوطنية كان مولود قاسم يعتبرها اضافة على اضافة يعرف 09 لغات اجنبية من ضمنها الفرنسية لكن لم يتحدث في يوم من الايام امام الجمهور الجزائري بكلمة واحدة اجنبية"

ويقول عنه الشاعر ابو القاسم خمار" كان شمعة عملاقة تضيء وتحترق وكان شجرة عالية عميقة الجذور سامغة الفروع شامخة خضراء ، كان صريحا كالرعد واضحا كالبرق خطيبا

[1]محمد سيف الاسلام بوفلاقة، في ذكرى رحيله مولود قاسم نايت بلقاسم في مرايا الشيخ محمد الصالح الصديق، جريدة البصائر، 2025/04/09، [د.ص].

[2]المرجع نفسه، [د.ص].

[3]عبد العزيز بوتفليقة، كلمة افتتاح الملتقى الوطني حول شخصية مولود قاسم نايت بلقاسم ، الجزائر، الأحد 27 مارس 2005، عن كتاب جامعة الامير عبد القادر ، ص 20.

كالمطر عاشقا متصوفا بوطنه لدرجة ما وراء العقل ... كان ثائرا لا ينكسر، وفقيها لا يعثر ومؤرخا لا يقهر فيلسوفا كالبحر لا يعبر، وأدبيا ولغويا عالما لا يجاري ولا يبتر"[1]

ابو القاسم سعد الله:

يقول "حين سمعت بوفاته التي حدثت أثناء غيابي عن الوطن ظللت مرة من الزمن مدهوشا مصدوما لا أكاد اتصور كيف ستكون حياتنا الفكرية والثقافية بعد غيابه فقد كان حاضرا في كل محفل، مشاركا في كل مناسبة في المنصة او في القاعة محاضرا او معلقا"[2]

شهادة اخرى قدمها المجاهد والمناضل والسياسي الكبير عبد الحميد مهري في حق مولود قاسم نايت بلقاسم رفيق دربه وزميل دراسته حيث اعتبره مهري شخصيته متجددة المواهب، وقال انه كان مكسبا للجزائر حقاه ذلك ان اسهام نايت بلقاسم في اثراء الحياة السياسية بفكره كان بنية جمعه رحمه الله بين هدفي الدفاع عن الاصالة والانتماء العربي والاسلامي وللامازيغية، والانفتاح عن العالم كما انه ساهم في تقديم صورة جميلة عن الجزائر العريقة التي تحافظ على التقاليد وتسعى نحو الحداثة والعصرنة"[3]

أنشئ محبو مولود قاسم جمعية تعنى بحماية ما تركه العلامة الراحل من زاد فكري متمثل في عشرات الكتب والمقالات والدراسات والصور المهمة التي تركد مساعيه المخلصة في الدفاع عن اللغة العربية، وترد على الكتابات المشككة في نضاله الكبير وقد قال فيه صديقه احمد بن نعمان "مولود قاسم نايت بلقاسم يجيد 09 لغات ولهجات اوروبية محلية تعلمها بمفرده دون اللجوء الى المدارس"[4]

---

[1] ابو القاسم سعد الله، سي مولود ظاهرة فذة، عن احمد بن نعمان.

[2] الطاهر يحياوي، الاستاذ مولود قاسم عملاق الأصالة الجزائرية ، اطفالنا للنشر والتوزيع. الجزائر، 2009، ص ص 09-10.

[3] عصام بن الشيخ، العلامة الجزائري مولود قاسم نايت بلقاسم الأمازيغي المدافع عن العربية. مجلة العربي الصغير، عدد 617، [د.ص]

[4] المرجع نفسه

وهذا ما ساعده على اكتساب مكانة مهمة في الحكومة، لأنه كان يترجم كل ما يكتب عن الجزائر في الصحف الأوروبية وقال عنه بلعلام في شهادته التاريخية المميزة اثناء لقاء تكريم الراحل مولود قاسم" ان الفقيد قد اقسم بألا يوقع على اية وثيقة جزائرية باللغة الفرنسية كما انه قرر على ان لا يرد على أي بريد اليه الا باللغة العربية.

محمد الشيخ بن الشريف:

معرفته بالزميل تعود الى 1946-1947 اثناء الدراسة بجامع الزيتونة والانخراط بجمعية الطلبة الجزائريين، مولود كان معروفا بحيويته وذكائه في مناقشاته وكان يجمع بين طلب العلم والتغلغل في السياسة من انشط الطلبة ببث الوعي القومي والسياسي في انفس الجزائريين، شارك بكتاباته في جريدة المغرب العربي الناطقة باسم حركة انتصار الحريات.[1]

يحي بوعزيز:

شخصية مولود قاسم شعلة وطنية وكتلة متحركة في الاخلاص للوطن والاسلام والعربية ، ثقافته واسعة في العلوم والحضارة العربية الاسلامية والتاريخ الجزائري والمغاربي والعربي والعالمي موسوعة ودائرة معارف خدماته لوطنه تاريخية عظيم جدا.[2]

عبد الرحمن شيبان:

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قال عنه:" الفتى متميز كان مولود قاسم تلميذا وطالبا وأبا فريدا في ابوته ومناضلا وطنيا ومسؤولا ثوريا ووزيرا حازما ومثقفا نبيلا ومصلحا اصيلا وعصريا ملتزما، شخصية فذة لمعت في ميادين النضال والفكر والسياسة فعرف بدفاعه المستميت عن الاسلام الجزائر واللغة العربية[3]

[1] سلاماني عبد القادر، دور مولود قاسم نايت بلقاسم في تدويل القضية الجزائرية بالمحافل الدولية ، مجلة قضايا تاريخية، عدد 08، 2017، ص 151.

[2] يحي بوعزيز، اعلام الفكر والثقافة، ج01، بيروت دار العرب الاسلامي، 1995، ص 271.

[3] المرجع نفسه، ص 152.

روى الاستاذ بلعلام عن صديقه مولود قاسم انه في احدى الملتقيات التي عقدت في 1972 وحضرها 1800 طالب واكثر من 150 باحث واستاذ ، منهم 70 محاضرا وحضر بومدين جلساته فإن قس لبنان ميشال حايك الذي دعته الجزائر بعد الحاح منه تناول الكلمة وانهم فيها المؤتمرين بالتقوقع على انفسهم فرد عليه مولود قاسم ردا قاسيا قائلا "وجودك بيننا اكبر دليل على اننا لسنا متقوقعين لانك لم تكن مرحبا به ودعوناك بعد الحاح وامامك في القاعة مئات الاساتذة المسيحيين من مختلف دول العالم في هذا التوقيت الذي يعقد فيه مؤتمر موازنا لنا وهو مؤتمر الشباب المسيحي في ستوكهولم واتحدا أن تسمي لي اسم فردا واحد سواء كان استاذ او طالب دعاه المؤتمر "، فما كان من ميشال حايك الا ان لاذ بالصمت.

ويروى كذلك ان لمولود قاسم الفضل في اقناع الاباضيين بضرورة اقامتهم لصلاة الجمعة التي لم يكونوا يؤدونها استنادا الى مبادئ المذهب الذي يسقط صلاة الجمعة في الحرب وفي غياب الامام العادل فقام مولود قاسم بزيارة الى ولاية الواحات (غرداية) والتقى بكبار فقهاء المذهب الاباضي وشيوخه وكان منهم الشيخ بيوض رحمه الله وناقشهم في الموضوع واستطاع ان يقنعهم بإعادة اقامة صلاة الجمعة [1]

إما بالنسبة لنجله يوغرطة : "ذكر بأنه الأب النصوح والمراقب ، بحيث أنه يتغيب في بعض الأحيان عن لقاءات الأساتذة لمراقبة أبنائه في المنزل ، كما كان مزاجيا ضحوكا محبا للنكت وغضبه شديد في حالة إذا رأى علامات غير مرضية في كشف النقاط"[2]

المبحث الثالث: اثر فكر مولود قاسم نايت بلقاسم على الواقع الجزائري

لقد ترك مولود قاسم بصمته في تاريخ الجزائر المعاصرة ومن اهم اثاره التعليم الاصلي الذي خرج رجالا لا تقلد مناصب علمية وسياسية هامة، وكان له الفضل الكبير في ترسيخ ملتقيات الفكر الاسلامي التي بدأها قبله المفكر مالك بن نبي التي اسهمت في ترشيد الصحوة الاسلامية كما ناضل من اجل تأسيس مجمع اللغة العربية.

[1] معجم المصطلحات الكبير، المعجم البصري العربية في اللغات ، مولود قاسم نايت بلقاسم.

[2] سليمة لكبير ، ولود قاسم نايت بلقاسم، المكتبة الخضراء،الجزائر، 2010، ص 35.

1-تأسيس التعليم الأصلي:

يعد مولود قاسم من الرواد الذين سعوا الى اعادة احياء مدرسة التعليم الاصلي حيث استلهم مولود قاسم فكرة التعليم الاصلي من التكميلي الى الجامعة من تجارب الشرق الاسلامي والغرب المسيحي لانه يريد من مؤسسات التعليم الاصلي ان تكون على شكل الجامعة الازهرية الحديثة والجامعتين الكاثوليكيتين الفرنسيتين في باريس وستراسبورغ وجامعتي لوفان وبروكسل الكاثوليكيتين في بلجيكا بالجمع بين الدين والدنيا في التعليم والتكوين والتربية وتسليح الاجيال علميا واخلاقيا وسميناه نحن بالاصلي اشارة الى التعليم كما كان في العهود الزاهرة في الاسلام وفي عهد ابن سينا وابن رشد وابن الهيثم وغيرهم حيث كان العلم بأسرار الكون والتحكم في الطبيعة واجبا دينيا يعمل مع الدين[1]

وباختيار ان مولود قاسم كان وزيرا للتعليم الاصلي فقد اراد ان يؤسس لتعليم ديني يرشد الامة الجزائرية في جانبها الروحي ويملأ الفراغ الذي اوجدته السياسة التعليمية لما قبل الاستقلال وحسب الدكتور ابو القاسم سعد الله الذي افاد بشهادة فحواها" لو نجح مولود قاسم الرسم، الموسيقى، وفق برنامج وزارة التعليم الابتدائي والثانوي حرفا بحرف وذلك للعمل على وحدة المدرسة الجزائرية.

الشهادة الاهلية للتعليم الاصلي: ثمرة الاكتفاء بهذه المرحلة هو الحصول على شهادة الاهلية للتعليم الاصلي والتي بدأت بواكيرها منذ 1962 حيث شرعت مؤسسات التعليم الأصلي على تخريج مجموعات متفاوتة العدد تبعا لنموها الطبيعي.

التعليم الاصلي الثانوي: تضمن

المواد الشرعية واللغوية: القرآن الكريم: تفسير حديث ومصطلحاته قواعد اللغة العربية ، الأدب العربي وتاريخه والبلاغة والفلسفة.

[1]احمد رشيق باكيني واخرون، نحو اعادة احياء مدرسة التعليم الاصلي قراءة تحليلية في تجربة الاصلاح التربوي عند مولود قاسم نايت بلقاسم ، مجلة المعيار، مجلد 26، عدد 04، 2022، ص 603.

العلوم العصرية: رياضيات وعلوم وفيزياء وكيمياء وتاريخ وجغرافيا .... بانتهاء دراسة هذه المرحلة يتحصل الطالب على شهادة بكالوريا التعليم الأصلي.[1]

اذ ان التعليم الاصلي كان فيه التعليم المتوسط بأربع سنوات والتعليم الثانوي 03 سنوات ولولوج عالم هذا التعليم يشترط في الطالب ان تتوافر فيه مجموعة من الشروط هي:

-ان يكون حاملا للشهادة الابتدائية او مستواها على الاقل

-ان يكون حافظا لستو احزاب من القران الكريم

-ان لا يقل سنه عن 13 سنة وان لا يزيد عن 16 سنة

-ان يكون الطالب صحيح الجسم وخال من الامراض المعدية ويثبت ذلك بشهادة طبية

-ان يشارك في امتحان يقرره موعده مدير المعهد في امدة ما بين 01 جويلية وأول سبتمبر من كل سنة[2]

واسند التدريس في مؤسسات التعليم الاصلي الى اساتذة متخصصين من جامعة الازهر متحصلين على شهادات ذات كفاءات عالية، وقد تمكن هؤلاء الاساتذة من اداء رسالتهم فحققوا نتائج اكثر من كل التوقعات التي كانت مسطرة فنجاح تلامذة معاهد التعليم الاصلي وامتحان شهادة الاهلية الاسلامية او البكالوريا وارتفاع المستوى التعليمي التربوي الثقافي لمختلف الطلبة وهو دليل على مقدرة المعلمين الذين لا يملكون الشهادات المطلوبة فحسب بل يتمتعون بتعليم متين ايضا

حلم مولود قاسم الكبير هو احياء التعليم الاصلي ذي التقاليد العريقة في جزائر الرباط والزوايا معقل المقاومة والحصن المنبع للقران والعربية لا اكثر من 100 عام بعد الاحتلال الى والى اليوم وتحديث لك التعليم وكأنه توقع في لحظة اشراق وتأمل ما بدى ايلوح في سماء الجزائر من اختلالات وصراعات اشبه بالنار تحت الرماد فمن يستهين بالمعطى

[1] المرجع نفسه، ص ص 137-138.

[2] خديجة حالة، التعليم الأصلي والهوية، مجلة الحقيقة، مجلد 17، عدد02، 2018، تاريخ استلام المقال 2017/11/22، تاريخ القبول2018/06/23، جامعة أدرار، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، ص 426.

الروحي في الجزائر القديمة والمعاصرة يكون عن وعي او غير وعي قد غامر بها في مضيق العواصف[1]

الجامعة الاسلامية الحلقة التتويجية في مشروع التعليم الأصلي

لا تقف حلقات التعليم الاصلي عن التعليم التكميلي والثانوي انما تستكمل حلقاته بالتعليم العالي فسيكتمل (التعليم الاصلي) ليؤتي ثمرته كاملة بتتويجه بالتعليم العالي في قسنطينة لتشع على باقي انحاء الوطن فيتم انشاء جامعة اسلامية[2] تمتد فروع كلياتها المتعددة من الهندسة والطب والزراعة الخ الى سائر انحاء البلاد وهذا زيادة طبعا على الكليات التقليدية الموجودة في العالم الاسلامي وهي كليات الشريعة واصول الدين واللغة العربية.

وفي هذا قال الاستاذ محمد الصغير بلعلام حيث قال "ان مشروع الجامعة الاسلامية كان جامع في الاول فحينما كان الرئيس بومدين يناقش ميزانية انشاء هذا الجامع تدخل سي مولود قاسم وقال له قسنطينة لا تحتاج الى جامع بل تحتاج الى جامعة اسلامية واعلن عن انشائها الرئيس هواري بومدين في جامعة القيروان حيث قال اعلن عن انشاء جامعة كاملة ومتكاملة ومعربة في الجزائر"[3]

الغاء التعليم الأصلي:

بعد ان كان بومدين متحمسا لهذا العمل (التعليم الاصلي) لكن نظرا لنجاح هذا المشروع ... فإن بعض المصالح وبعض الشخصيات (تطوعت) وقالت لبومدين:" ان التعليم الاصلي شبكة للاخوان المسلمين ، شبكة رجعية ستطرق الاشتراكية وستخرب لك النظام لانهم عندما

[1]محمد العربي ولد خليفة، مولود قاسم رجل الدولة مناضل القضية الوطنية وباعث المشروع الحضاري، مجلة اللغة العربية، عدد 01،2005/07/13 ، ص 15.

[2]احمد رشيق باكيني واشرف زيدان ومحمد يوسف، نحو اعادة احياء مدرسة التعليم الاصلي ، مجلة المعيار، مجلد 26، عدد 04، (ر ت66)، 2022، ص 605.

[3]لقاء تلفزيوني مع الاستاذ محمد الصغير بلعلام ، عنوان اللقاء التعليم الاصلي واسباب الغائه من طرف الرئيس هواري بومدين الدقيقة 17:02، 2015.

ينشرون في كليات الطب والهندسة والزراعة والجيش والداخلية سيتغلغلون في المصالح ويقلبون عليك النظام ويقضون على الاشتراكية خاصة انهم يتلقون تدريبا عسكريا"[1]

الا ان هذه الافكار لم تكن مقنعة فلجئوا الى فكرة وحدة التعليم من اجل توحيد التفكير بين المواطنين والانسجام بينهم والمسألة بكل وضوح "ان مشروع التعليم الاصلي قد اخذ يثير الرعب في الاوساط الشيوعية والفرانكفونية مما لا يعني نجاح المشروع تكوين كتائب من الشباب المتضلع في الحضارة الاسلامية، والمتضلع ايضا في اللغة العربية لغة التعليم الاصلي ؟ وذلك ما لا يريده ويتحمله لا اولئك ولا هؤلاء "، والسؤال المطروح لماذا في اجتماع مجلس الثورة والحكومة (1975) الذي ناقش هذا الموضوع ترك فيه مولود قاسم وحده رغم وجود من يشاركه

ملتقيات الفكر الاسلامي:

لعبت ملتقيات الفكر الاسلامي دورا كبيرا محوريا في الساحة الفكرية في المجتمع والامة الجزائرية نظرا للهوة الثقافية والدينية السائدة انذاك وهو الهاجس الذي دفع مولود قاسم الى تأسيس لقاءات فكرية وثقافية تكون بديل لسد الفراغ قد ساهم مولود قاسم بقسط وفير ، بجهود معتبرة في انجاح وانطلاق مشروع ملتقيات الفكر الاسلامي كرؤية تحمل ابعاد ثقافية وفكرية بصفة عامة ينعكس ايجابا على المجتمع الجزائري والامة الاسلامية قاطبة ولعل جهود مولود قاسم عبر هذه الملتقيات اعطت نشاطا وثراء فكريا للأمة الجزائرية وكانت انعكاساته هادفة على على الفكر التربوي والتعليمي بالجزائر من خلال مناقشة الأساليب والمناهج والنظر في اساليب تقويمها وتقديم مناهج وافكار بديلة تسمح بارتقاء نوعية هذه المناهج الى المستوى الزاهر وذلك هو المسعى الذي كان يسعى له مولود قاسم.[2]

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، مجلة الارشاد ، عدد ماي 1992، عن مولود قاسم نايت بلقاسم حياة واثار شهادات ومواقف ، احمد بن نعمان، ص 178.

[2] قدور عصام نور الدين وعبد القادر بوعزقة، اسهامات مولود قاسم في الفكر التربوي والاصلاحي بالجزائر، مجلة تنوير ، عدد 08، ديسمبر 2018، ص 164.

وكانت افاق مولود قاسم من خلال هذه الملتقيات ذات ابعاد ورؤى عميقة جدا حيث كانت هذه الملتقيات مناسبة لالتقاء العلماء وأهل الفكر والتاريخ والثقافة والدين وكانت لأنباء وشباب الأمة الجزائرية فضل حضور هذه الملتقيات وحتى اساتذة ومعلمي الأطوار باختلافهم وكان مولود قاسم يشرف على طباعة كل المداخلات في مجلة وأعداد دورية تجمع مضمون ومحاور وتوصيات الملتقى وهدفه من ذلك هو تبصرة شبابنا بكنوز الاسلام والسنة والتاريخ ... ونمد بعناصر الحكم من خلال المناقشات والتعقيبات ليستخلص الدروس بنفسه ونعطيه المناهج والمراجع وغيرها ..." وهنا تبرز اهمية تطلعات مولود قاسم في اثراء الساحة الفكرية والتعليمية في الجزائر. [1]

كما قام مولود قاسم في اطار تدعيم مشروع الملتقيات الفكرية باستيراد المراجع والكتب العلمية من سوريا والعراق لتعريب الجامعة الجزائرية كما اشرف على اصدار مجلة الأصالة والف العديد من الكتب التي سبق وان ذكرناها.

[1] المرجع نفسه، ص 165.

خلاصة الفصل الثالث:

وفي نهاية فصلنا نستنتج أنه بالرغم من كون مولود قاسم من ابرز المفكرين في الجزائر ما بعد الاستقلال ورغم الاشادة الواسعة بفكره لم يخل من الانتقادات خاصة من بعض التيارات التي رأت في تركيزه على البعد الامازيغي تهديدا للوحدة الوطنية: كالنزعة القومية والفرانكفونية التي رأت دفاعه عن اللغة العربية تهديدا لزوال اللغة الفرنسية، لكن في المقابل فإن مكاسب فكره تتجلى في جرأته في الدفاع عن قضايا الهوية واسهامه العميق في اعادة الاعتبار للغة العربية.

كما نستنتج أيضا أن مولود قاسم كان له مدافعين ومساندين له ولفكره ودليل ذلك الشهادات التي قدمت في حقه من قبل الكثير من اصدقائه وممن عاصروه، وقد ترك اثرا عميقا في الواقع الثقافي والسياسي والتعليمي للجزائر بعد الاستقلال كإصلاح التعليم من خلال مشروعه التعليم الأصلي وتعريب المناهج وانتاج فكري متميز طرح فيه قضايا الفكر الاسلامي.

الخـــــاتمـــــة

وفي نهاية بحثنا هذا وصلنا إلى مجموعة من النتائج تتمثل في :

-إن الأصـالة هـي التمسـك بالأصـول والرجـوع إلـى الجـذور والاعتـزاز بماضـينا وتاريخنـا والتمسك بديننا وبمقومات هويتنا.

-التقليد: هو إتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل بلا حجة أو دليل

-الهوية: هي مجموع الصفات أو السمات الثقافية والدينية العامة المشتركة بين جميع الأفراد الذين ينتمون إلى امة واحدة وهذه السمات تميزهم عن سواهم من أفراد الأمم الأخرى وتتمثل في اللغة والدين والتاريخ المشترك

أما عن الأصالة والتقليد في الفكر العربي فقد شكلت هذه الإشكالية تحد كبير في الفكر العربي خلال محاولة تحقيق التوازن بين الأصالة والتقليد بحيث لا تتحول الأصالة إلى انغلاق ولا يصبح التقليد ذوبانا في الآخر وهذا ما سعى إليه كل من جمال الدين الأفغاني ومحمد عبد وعبد الرحمن الكواكبي الذين سعوا إلى المجتمع الإسلامي عبر محاربة الاستبداد والجمود الفكري والتقليد الأعمى ودعوا إلى التجديد والتقدم العلمي والتقني وشددوا على التحديث دون الانسلاخ عن الهوية الإسلامية.

أما عن حياة مولود قاسم فقد كان احد ابرز المفكرين والمثقفين في الجزائر وله إسهامات كبيرة في مجالات الفكر والثقافة والتاريخ درس في الزيتونة ثم انتقل إلى جامعة السوريون فحصل على شهادات عليا في الفلسفة والتاريخ وتقلد العديد من المناصب منها وزير التعليم الأصلي والشؤون الدينية من أهم أعماله الفكرية أنية وأصالة ، أصالية أم انفصالية ، مجلة الأصالة.

إما عن الأصالة في فكر مولود قاسم فقد استنتجنا بأنها شعور الإنسان أو اقتناعه العميق بانتسابه إلى أمته وارتباطه الوثيق بهويته الثقافية والتاريخية والتمسك بالماضي بتشكيل الحاضر ومواجهة التحديات الحديثة.

أصالة الأمة الجزائرية وآنيتها تتكون من ثلاثة عناصر أساسية وهي الدين ويعد مكونا أساسيا في تكوين شخصية الفرد الجزائري ويعتبر ركيزة للوحدة الوطنية ، اللغة ويعتبر اللغة

العربية جوهر الهوية الوطنية وأداة لحفظ التراث والمحافظة على الأصالة ثم دافع في هذا الخصوص عن تعريب التعليم والإدارة معتبرا ذلك وسيلة لاسترجاع الكرامة الثقافية ، إما التاريخ فقد شدد على ضرورة إعادة قراءة التاريخ الوطني بعيدا عن الرواية الاستعمارية لإبراز دور المقاومة الشعبية والرموز الوطنية

موقف مولود قاسم من الجدلية القائمة بين الأصالة والتقليد فقد عارض تقليد الغرب تقليدا سطحيا خاصة في المظاهر الفكرية والثقافية معتبرا إن ذلك يهدد استقلال الأمة ويكرس التبعية ودعا إلى التشبث بالأصالة دون الانغلاق ودعا إلى التمسك بمقومات أنيتنا المتمثلة في اللغة والدين والتاريخ.

-لكنه لم يكن مع الجمود والانغلاق بل دعا إلى أصالة متجددة فاعتبر أن الأصالة ليست تكرار الماضي بل هي تجديد مستمر ينطلق من الجذور الثقافية دون الغلو في التمسك بتا مع محاولة الاستفادة من تجارب الآخرين دون الذوبان في الأخر الذي يؤدي إلى ضياع الآنية الوطنية.

-تعرض مولود قاسم للعديد من الانتقادات أهمها فيما يتعلق بدفاعه عن اللغة الامازيغية حيث اعتبرها البعض تهديد للوحدة الوطنية بالرغم من ذلك الا انه كان له العديد من المدافعين عنه وعن فكره والمساندين له ودليل ذلك الشهادات التي قدمت في حقه وفي حق فكره مثل شهادة أصدقائه احمد بن نعمان، محمد الصالح الصديق، عبد الحميد مهري.

-تمثل أثره على الواقع الجزائري في نجاح مشروعه المتمثل في التعليم الأصلي ومشروع التعريب بالرغم من توقف كلا المشروعين إلا انه حقق نجاحا في فترة قصيرة.

قـــــائمـــة

المصـــادر والمـــراجـــع

01-قائمة المصادر:

القرآن الكريم:

01-الآية 24 سورة ابراهيم، ص 258.

الكتب:

01- مولود قاسم نايت بلقاسم، أبنية وأصالة. شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013

02- مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، شركة دار الأمة للطباعة والنشر .

03- مولود قاسم نايت بلقاسم، أصالية ام انفصالية، ج01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

قائمة المراجع:

01- الكتب:

01-ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج01، ط04، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992.

02- أحمد بن نعمان، الهوية الوطنية (الحقائق والمغالطات)، دار الأمل للطباعة، الجزائر.

03- اكرم ضياء العمري: التراث والمعاصرة سلسلة فصلية تصدر عن محاكم الشرعية والشؤون الدينية[د.د.ن]، 1984، قطر.

04- الطاهر يحياوي، الاستاذ مولود قاسم عملاق الأصالة الجزائرية ، اطفالنا للنشر والتوزيع. الجزائر، 2009.

05- أنور الجندي، المعاصرة في اطار الأصالة ، دار الصحوة، القاهرة، 1987.

06- بدوي عبد الرحمن .، خصائص الأصالة والمعاصرة في الفقه الاسلامي، دراسات الجامعة الاسلامية ، 2007.

07- جمال الدين الأفغاني، المئوية الأولى (994- 1894)، الفصل الخامس الأنا والغير.

08- جمال الدين الأفغاني ، العروة الوثقى ، مطبعة التوفيق ، بيروت ، 1328 هـ.
09- جميل صليبا، المعجم الفلسفي،ج01،دار الكتاب اللبناني، لبنان، د ط، 1982.
حمد عمارة، الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين، دار الشروق ، ط02، 1977.
10- يحي بوعزيز، اعلام الفكر والثقافة، ج01، بيروت دار العرب الاسلامي، 1995.
11- محمد عابد الجابري، الثراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991.
12- محمد عمارة، عبد الرحمن الكواكبي شهيد الحرية ومجدد الإسلام. دار الشروق. القاهرة، ، 1984.
13- محمد الصالح الصديق ، الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم (خواطر وذكريات ومواقف وشهادات) دار الأصل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
14- مسعود فلوسي، مؤلفات مولود قاسم نايت بلقاسم محاورها الفكرية وقيمتها العلمية ضمن كتاب (الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم المفكر الموسوعي والوطني الثائر)، فصل في كتاب 01_07_2007، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة، الجزائر.
15- ناجي اسماعيل، مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية (1927- 1992)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.
16-نور الدين دردور سمير، ملحمة الجزائر شرح تاريخي لإلياذة الجزائر لشاعر الثورة مفدي زكريا، 2017، مؤسسة هنداوي.
17-سليمة لكبير، مولود قاسم نايت بلقاسم، المكتبة الخضراء، الجزائر، 2010.
18- عبد الرحمن الكواكبي، عباس محمود العقاد، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة.
19- عبد العزيز بوتفليقة، كلمة افتتاح الملتقى الوطني حول شخصية مولود قاسم نايت بلقاسم . الجزائر، الأحد 27 مارس2005، عن كتاب جامعة الامير عبد القادر
20- علي المحافظة ، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1914 /1798،ط 3، ، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت ، 1980

21-عمار الطالبي، آثار ابن باديس ، ، تفسير وشرح الأحاديث، الشركة الجزائرية لصاحبها عبد القادر بودواو، شارع باب عزون، الجزائر، مجلد01

22- علي عبد الحليم محمود، جمال الدين الأفغاني، دار عكاظ للطباعة والنشر.

23- علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار احياء الكتب العربية، ط02، 1951.

24- قدري قلعجي، ثلاثة من اعلام الحرية. جمال الدين الأفغاني محمد عبدو سعد زغلول. دار الكتاب العربي، د ت .

02- الرسائل الجامعية:

اطروحات الماجيستر:

01- ناجي اسماعيل وخمري الجمعي، مولود قاسم نايت بلقاسم، نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية. (مذكرة ماجيستر في التاريخ) ،2007/2006.

02- ناجي اسماعيل، مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظراته للهوية الجزائرية 1927ـ 1992، (مذكرة الماجيستر) في التاريخ ، ، 2006ـ 2007، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

03-عبد الرزاق بلقاسم، الهوية والحضارة للأمة الجزائرية بين مولود قاسم نايت بلقاسم ومصطفى الأشرف .دراسة تحليلية،(رسالة ماجيستر)، 2016/2015، جامعة الحاج لخضر باتنة.

03- المجلات والدوريات:

01- احمد رشيق باكيني واشرف زيدان ومحمد يوسف، نحو اعادة احياء مدرسة التعليم الاصلي ، مجلة المعيار، مجلد 26، عدد 04، (ر ت66)، 2022.

02-بلخير سمية، جمال خان، مكانة اللغة العربية في الفكر التربوي عند مولود قاسم نايت بلقاسم. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، مجلد 18، عدد 01، اوت 2022.

03- كادي قادة عبد الجبار، "الثقافة العربية الاسلامية بين الاصالة والحداثة". مجلة الربيئة ، عدد 28.

04-مبارك فضيلة، مجلة المعيار، مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات، مصنفة في الاداب والحقوق والعلوم السياسية والعلوم الاقتصادية والاجتماعية، عدد خاص، افريل 2024.

05- موسى بوبكر، الأصالة والمعاصرة في فكر محمد عبده ، مجلة الإحياء، دار الشروق، 1994، جامعة باتنة ، دار الشروق، القاهرة.

06- مولود قاسم نايت بلقاسم، (مجلة الأصالة ، عدد 01 مارس 1971) .

07- مولود قاسم نايت بلقاسم، لسنا يتامى التاريخ. مجلة الأصالة، عدد 56، 1978/04/01.

08- مولود قاسم نايت بلقاسم، مجلة الارشاد ، عدد ماي 1992، عن مولود قاسم نايت بلقاسم حياة واثار شهادات ومواقف ، احمد بن نعمان.

09- مولود واحك، برهان الآنية من التوظيف الميتافيزيقي عند ابن سينا الى الدلالة الواقعية عند مولود قاسم. مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، خميس مليانة. الجزائر، 2022/07/14 .

10- مولود عويمر، هاجس التاريخ عند مولود قاسم نايت بلقاسم. مجلة عبد الحميد ابن باديس باني النهضة العلمية والفكرية في الجزائر 1889-1940.

11- محمد مهدي وخديجة بلخير، الدين ودوره في المحافظة على الهوية عند مولود قاسم نايت بلقاسم، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 10، عدد03 ،2023.

12- محمد الصغير بن لعلام، التعليم الأصلي والمؤسسات الدينية وترقيتها، اعمال الملتقى الوطني لتكريم المفكر المرحوم الاستاذ مولود قاسم، ج01، 27 و28 و2005/03/29.

13- محمد العربي ولد خليفة، مولود قاسم رجل الدولة مناضل القضية الوطنية وباعث المشروع الحضاري. مجلة اللغة العربية، عدد 01،2005/07/13 .

14- محمد العمادي الحسني، مقال للتاريخ

15- محمد ياسين رحمة، من اوراق المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم كيف يكون الانسان ابن عصره؟. مجلة الأيام نيوز،ج01، الجزائر: 2024/06/04.

16-معط الله فتيحة، البعد الديني في الفكر الإصلاحي لعبد الحميد بن باديس، مجلة الباحث، عدد 16.

17-مهدي محمد، الكتابة الوظيفية العلمية والتاريخية عند مولود قاسم قاسم نايت بلقاسم، مجلة فصل الخطاب، مجلد 13، عدد 01، مارس 2024.

18-عليوان اسعيد، فلسفة ابن باديس في الإصلاح المفهوم والمجالات والوسائل، مجلة المعيار، عدد 42، جوان 2017.

19- سلاماني عبد القادر، دور مولود قاسم نايت بلقاسم في تدويل القضية الجزائرية بالمحافل الدولية . قضايا تاريخية، عدد 08، 2017.

20- عصام بن الشيخ، العلامة الجزائري "مولود قاسم نايت بلقاسم الأمازيغي المدافع عن العربية" . مجلة العربي الصغير، عدد 617.

21- فارس خيرة وحموم لخضر، مفهوم الآنية عند مولود قاسم. مجلة مقاربات فلسفية، عدد01، 2015/12/05.

22- فاسي عمر، التعريب والفرانكفونية في الجزائر تعايش ام صراع . مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية ، مجلد 07، عدد 02، 2021.

23- قاصري محمد السعيد، النخبة الجزائرية الفرانكفونية بين التطرف والاعتدال" شرف بن جيليس" نموذجا 1981- 1959 . مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية . جامعة المسيلة، 2017/12/28.

24- قدور عصام نور الدين وعبد القادر بوعزقة، اسهامات مولود قاسم في الفكر التربوي والاصلاحي بالجزائر. مجلة تنوير ، عدد 08، ديسمبر 2018.

25- رشيد فيلالي، مولود قاسم نايت بلقاسم رائد التعريب في الجزائر. مجلة عود الند ، عدد 01، 2011/07/06.

26- خديجة بلخير، الهوية والقيم في فكر مولود قاسم نايت بلقاسم. المجلة الرستمية، مجلد01، عدد01، 2020/06/30.

27- خديجة حالة، التعليم الأصلي والهوية. مجلة الحقيقة، مجلد 17، عدد02، جامعة أدرار، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، 2018

28-علاء الدين الزاكي، وسائل الدعوة بين الأصالة والمعاصرة ، مجلة دراسات ، عدد 18، دعوية، 2008.

04- المعاجم والقواميس:

01- ابن منظور، لسان العرب، مجلد06، مصر: دار المعارف.

02-ابن منظور، لسان العرب ، دار المعارف، ، كورنيش النيل، القاهرة،

03- ابراهيم مذكور، المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية، ط د س.

04- محمد عمارة، معجم المصطلحات بين الغرب والاسلام، نهضة مصر للطباعة والنشر ، د ب د ط ، 1938.

05-معجم المصطلحات الكبير، المعجم البصري العربية في اللغات، مولود قاسم نايت بلقاسم.

06-مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2007.

07-علي بن محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة القاهرة.

08- رجب عبد الجواد ابراهيم، معجم المصطلحات الاسلامية في المصباح المنير، كلية الآداب، جامعة الحلوان، القاهرة، د ط ، 2002.

الجرائد والصحف :

01- محمد الصالح الصديق. جريدة البصائر، 2025/04/09.

02- محمد ياسين رحمة، اوراق من ذاكرة المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم عثمان أمين فيلسوف الجوانية والوعي الذي مات فاقدا للوعي، جريدة الأيام نيوز، الجزء 03، الجزائر 2024/09/13

03- محمد سيف الاسلام بوفلاقة، في ذكرى رحيله مولود قاسم نايت بلقاسم في مرايا الشيخ

04- عبد الحكيم اسابع، مولود قاسم نايت بلقاسم. جريدة النصر، بتاريخ 2019/10/10 على الموقع الالكتروني www.annasronline.com

05- لقاء تلفزيوني مع الاستاذ محمد الصغير بلعلام ، عنوان اللقاء التعليم الاصلي واسباب الغائه من طرف الرئيس هواري بومدين الدقيقة 17:02، 2015.

الملخص

الملخص:

تتناول هذه الدراسة الإشكالية الفكرية المتمثلة في الجدلية القائمة بين الأصالة والتقليد بتعبير المفكر الجزائري مولود قاسم نايت بلقاسم الذي يعد من ابرز رموز الفكر الإصلاحي والثقافي في الجزائر بعد الاستقلال.

وتسعى الدراسة إلى تحليل موقفه من الصراع بين الحفاظ على الموروث المتمثل في مقومات الآنية الجزائرية من لغة ودين وتاريخ مشترك وبين موجات التغريب والتقليد المؤدي إلى التبعية الثقافية التي رافقت فترة ما بعد الاستقلال ، وتلخص موقف مولود قاسم في قوله" أصالتنا تعني لا إغلاق الأبواب والنوافذ ولا إزالة السقوف والرفوف"، فالأصالة تعني بقاء الإنسان هو هو مع احتكاكه مع غيره فالأصالة في حد ذاتها تتضمن الانفتاح والتجديد والعالمية شرط أن يكون هذا الانفتاح نقدي ولا يكون مجرد تقليد وتبعية، يعني أن يكون الإنسان ابن عصره بأخذ آخر الاكتشافات العلمية وفي نفس الوقت يحافظ على عناصر شخصيته ويبقى متمسكا بجذوره ملتصقا بأعماق أعماق عروقه.

الكلمات المفتاحية : الأصالة، التقليد، الهوية، اللغة، التاريخ، الدين.

Abstract

This study addresses the intellectual dilemma represented by the dialectic between authenticity and tradition, as expressed by the Algerian thinker Mouloud Kacem Naït Belkacem, one of the most prominent figures of reformist and cultural thought in post-independence Algeria. The study seeks to analyze his position on the conflict between preserving heritage, represented by the components of the Algerian present—language, religion, and shared history—and the waves of Westernization and imitation leading to cultural dependency that accompanied the post-independence period. Mouloud Kacem's position is summarized in his statement, "Our authenticity does not mean closing doors and windows, nor removing ceilings and shelves." Authenticity means remaining the same while interacting with others. Authenticity in

itself encompasses openness, innovation, and universality, provided that this openness is critical and not merely imitation and dependency. It means being a child of one's time by adopting the latest scientific discoveries while simultaneously preserving the elements of one's personality and remaining attached to one's roots, deeply connected to one's veins.

Key words :
Authenticity, tradition, identity, language, history, religion.

Résumé :
Cette étude aborde la problématique intellectuelle que représente la dialectique entre authenticité et tradition, telle qu'exprimée par le penseur algérien Mouloud Kacem Naït Belkacem, considéré comme l'un des symboles les plus marquants de la pensée réformiste et culturelle en Algérie après l'indépendance.
L'étude cherche à analyser sa position sur le conflit entre la préservation du patrimoine représenté par les composantes du présent algérien, telles que la langue, la religion et l'histoire partagée, et les vagues d'occidentalisation et d'imitation conduisant à la dépendance culturelle qui ont accompagné la période post-indépendance. La position de Mouloud Kacem se résume dans sa déclaration : « Notre authenticité ne signifie pas fermer les portes et les fenêtres, ni enlever les plafonds et les étagères. » L'authenticité signifie qu'une personne reste la même lorsqu'elle interagit avec les autres. L'authenticité en elle-même inclut l'ouverture, le renouveau et l'universalité, à condition que cette ouverture soit critique et non pas simplement une imitation et une dépendance. Cela signifie qu'une personne est fils de son temps en s'appropriant les dernières découvertes scientifiques, tout en préservant les éléments de sa personnalité et en restant attachée à ses racines, attachée au plus profond de ses veines.

Mots clés :
Authenticité, tradition, identité, langue, histoire, religion.

الملخص